قخ ٨٩
٤

شماره
٤٣٥
فهرست

الله الملك

لقد وقع في ملكي
ما لم يقع الآن في ملك من
وإنا مملوك من من من من
وهذا من فضل عميم لرب
فضله على الصبي
كافي الكافي

وقفت هذا الكتاب المستطاب الذي هو ذو النجوم
على العلماء الاعلام بشرط قابلية الانتفاع منه
قربة الى الله وطلبا لرضاه ثم العالم المخترع الاسلامي
وجعلت توليته لنفسي ثم للاولاد الذكور فقط وان انقرضوا
فلاولاد الذكور من اولاد الاناث وان انقرضوا فلاولاد
الذكور كذلك الى ان ينتهي الى السيد الى تراب وان انقرضوا فلاولاد
الذكور منها وان انقرضوا فللعلماء الاعلام والرأي العام
وشرطت ان لا يكون عند احد ازيد من اربعين يوما وان جاء الى
فلا كرم الا ولي فعليه ان يصيل اليه المتولي ثم احد غيره منا
وشرطت ان بالتوافق في حفظه عن التضييع والاندراس فلعنة الله
على من تخلف عن هذه الشروط او جعل في ملكه او بيعه او اجاره او رهنه
وجرت صيغة الوقف كما ورد في الشريعة الغراء
اللهم تقبل مني بحق محمد وآله الطاهرين
وانا الاقل في يوم الاحد ٢٢
شهر شوال ١٢٦٩



احمد خان اغا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الحي القادر العليم الحكيم العلي
العظيم المتعالي عن صفات المخلوقين ذي الجلال والاكرام والافضال
والانعام الذي له الاسماء الحسنى والامثال العليا والحكمة البالغة
والمشية النافذة والارادة القاهرة وليس كمثله شيء وهو السميع
البصير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له خالق كل شيء ومالك
كل شيء وجاعل كل شيء ومحدث كل شيء ورب كل شيء وانه يقضي
بالحق ويعدل في الحكم ويحكم بالقسط ويأمر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ولا يكلف نفسا
الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها وله الحجة البالغة ولو شاء
لهدى الناس اجمعين يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم لا يعجل بالعقوبة ولا يواخذ الا بعد ايجاد الحجة وتقديم
الاعذار والانذار لم يستعبد عباده بما لم يبينه لهم ولم يامرهم بطاعة
من لم ينصبه لهم ولم يكلهم الى انفسهم واختيارهم وارائهم واختراعهم
في دينهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وانه بلغ عن ربه ودعا الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة وعمل
بالكتاب وامر باتباعه واوصى بالتمسك به وبعترته الائمة بعد
وفاته وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه حوضه وانه ترك جميع

ايضاح

بدل ٢

المسلمين

المسلمين بها على المحجة الواضحة والطريقة المستقيمة والحنيفية البيضاء
التي ليلها كنهارها وباطنها كظاهرها ولم يدع امته في شبهة ولا
عمياء من امرهم ولم يدخرهم نصيحة ولا هداية ولم يدع برهانا و
لا حجة الا اوضح سبيلهما واقام لهم عليهما الدليل لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل وليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة واشهد انه ليس لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم وان الله يخلق ما يشاء ويختار و
انهم لا يؤمنون حتى يحكموه فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضاه ويسلموا تسليما وان من حرم حلالا وحلل حراما
او غير سنة او نقص فريضة او بدل شريعة او احدث بدعة يريد
ان يتبع عليها ويصرف وجوه الناس اليها فقد اقام نفسه لله شريكا
ومن اطاعه فقد ادعاه مع الله ربا وباء بغضب من الله ومأويه
النار وبئس مثوى الظالمين وحبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد
بن علي بن موسى بن بابويه القمي مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه ان
الذي دعاني الى تاليف كتابي هذا اني لما قضيت وطري من زيارة
علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه رجعت الى نيسابور فاقمت بها
فوجدت اكثر المختلفين الي من الشيعة قد حيرتهم الغيبة ودخلت
عليهم في امر القائم عليه السلام الشبهة وعدلوا عن طريق التسليم الى
الاراء والمقائيس فجعلت ابذل مجهودي في ارشادهم الى الصواب
بالاخبار الواردة في ذلك عن النبي والائمة صلى الله عليهم حتى ورد
الينا من بخارا شيخ من اهل الفضل والعلم والنباهة ببلد قم طالما

تمنيت لقاءه واشتقت الى مشاهدته لدينه وسديد رايه واستقامة طريقته وهو الشيخ الدين ابو سعيد محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن احمد بن علي بن الصلت القمي ادام الله توفيقه وكان ابي رضي الله عنه يروي عن جده محمد بن احمد بن علي بن الصلت قدس الله روحه ويصف علمه و فضله وزهده وعبادته وكان احمد بن محمد بن عيسى في فضله وجلالته يروي عن ابي طالب عبد الله بن الصلت القمي ره وبقي حتى لقيه محمد بن الحسن الصفار وروى عنه فلما اظفرني الله تعالى ذكره بهذا الشيخ الذي هو من هذا البيت الرفيع شكرت الله ذكره على ما يسر لي من لقائه واكرمني به من اخائه وحباني به من وده وصفائه فبينا هو يحدثني ذات يوم اذ ذكر لي عن رجل قد لقيه ببخارا من كبار الفلاسفة والمنطقيين كلاما في القائم عليه السلام قد حيره وشككه في امره لطول غيبته وانقطاع اخباره فذكرت له فصولا في اثبات كونه ورويت له اخبارا في غيبته عن النبي والائمة عليهم السلام سكنت اليها نفسه وزال بها عن قلبه ما كان دخل عليه من الشك والارتياب والشبهة وتلقى ما سمعه من الاخبار الصحيحة بالسمع والطاعة والقبول والتسليم وسالني ان اصنف له في هذا المعنى كتابا فاجبته الى ملتمسه ووعدته جمع ما ابتغى اذا سهل الله لي العود الى مستقري ووطني بالري فبينا انا ذات ليلة افكر فيما خلفت ورائي من اهل وولد واخوان ونعمة اذ غلبني النوم فرايت كاني بمكة كاني اطوف حول بيت الله الحرام وانا في الشوط السابع عند الحجر الاسود استلمه واقبله واقول امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة فارى مولانا القائم صاحب الزمان صلوات الله عليه واقفا بباب الكعبة فادنو منه على شغل قلب وتقسم فكر فعلم عليه

السلام

السلام ما في نفسي بتفرسه في وجهي فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لم لا تصنف لي كتابا في الغيبة حتى تكفى ما قد همك فقلت له يا ابن رسول الله قد صنفت في الغيبة اشياء فقال عليه السلام ليس على ذلك السبيل امرك ان تصنف ولكن الان صنف كتابا في الغيبة واذكر فيه غيبات الانبياء عليهم السلام ثم مضى عليه السلام فانتبهت الى الدعاء والبكاء والبث والشكوى الى وقت طلوع الفجر فلما اصبحت ابتدات بتاليف هذا الكتاب ممتثلا لامر ولي الله وحجته مستعينا بالله و متوكلا عليه ومستغفرا من التقصير وما توفيقي الا بالله عليه توكلت و اليه انيب

اما بعد فان الله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فبدا عز وجل بالخليفة قبل الخليقة فدل ذلك على ان الحكمة في الخليفة ابلغ من الحكمة في الخليقة فلذلك ابتدا به لانه سبحانه حكيم والحكيم من يبدا بالاهم دون الاعم وذلك تصديق قول الصادق عليه السلام حيث يقول الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق ولو خلق الله عز وجل الخليقة خلوا من الخليفة لكان قد عرضهم للتلف ولم يردع السفيه عن سفهه بالنوع الذي توجب حكمته من اقامة الحدود وتقويم المفسد واللحظة الواحدة لا تسوغ الحكمة ضرب صفح عنها وذلك ان الحكمة لم تكن الطاعة ثم من زعم ان الدنيا تخلو ساعة من امام لزمه ان يصحح مذهب البراهمة في ابطالهم الرسالة ولولا ان القران نزل بان محمدا صلى الله عليه واله خاتم الانبياء لوجب كون رسول في كل وقت فلما صح ذلك ارتفع معنى كون الرسول بعده وبقيت الصورة المستدعية للخليفة في العقل وذلك ان الله عز وجل لا يدعو الى سبب الا بعد ان يصور في العقول حقائقه واذا لم يصور ذلك لم تتسق الدعوة ولم

تثبت الحجة وذلك ان الاشياء تاتلف اشكالها وتنبو عن اضدادها فلو
كان في العقل انكار الرسل لما بعث الله عز وجل نبيا قط مثال ذلك ان
الطبيب يعالج المريض بما يوافق طباعه ولو عالجه بدواء يخالف طباعه
ادى ذلك الى تلفه فثبت ان الله احكم الحاكمين لا يدعو الى سبب الا وله
في العقول صورة ثابتة وبالخليفة يستدل على المستخلف كما جرت به العادة
في العامة والخاصة وفي التعارف متى استخلف ملك ظالما استدل بظلم خليفته — وفي المعارف
خليفته على ظلم مستخلفه واذا كان عادلا استدل بعدله على عدل مستخلفه
فثبت ان خلافة الله توجب العصمة ولا يكون الخليفة الا معصوما ولما استخلف الله
عز وجل ادم في الارض اوجب على اهل السموات الطاعة فكيف الظن باهل
الارض ولما اوجب الله عز وجل على الخلق الايمان بملائكة الله اوجب على
الملائكة السجود لخليفة الله ثم لما امتنع ممتنع من الجن عن السجود له احل الله
به الذل والصغار والدمار والخزاه ولعنه الى يوم القيمة علمنا بذلك — الدمار والهلاك
رتبة الامام وفضله وان الله تبارك وتعالى لما اعلم الملائكة انه جاعل في الارض
خليفة اشهدهم على ذلك لان العلم شهادة فلزم من ادعى ان الخلق تختار
الخليفة ان يشهد ملائكة الله كلهم عن اولهم وعن اخرهم عليه والشهادة
العظيمة تدل على الخطب العظيم كما جرت به العادة في الشاهد فكيف واني ينجو
صاحب الاختيار من عذاب الله وقد شهدت عليه ملائكة الله كلهم اولهم
واخرهم وكيف يعذب صاحب النص وقد شهدت له ملائكة الله كلهم ولهم وجه
اخر وهو ان القضية في الخليفة باقية الى يوم القيمة ومن زعم ان الخلافة
اراد بها النبوة فقد اخطأ من وجه وذلك ان الله عز وجل وعد ان
يستخلف من هذه الامة الفاضلة خلفاء راشدين كما قال جل وتقدس
وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما

استخلف الذين

استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ولو كانت قضية
الخلافة قضية النبوة اوجب حكم الاية ان يبعث الله عز وجل نبيا بعد
محمد صلى الله عليه واله وما صح قوله وخاتم النبيين فثبت ان الوعد من الله — فثبت الوصي
عز وجل ثابت في غير النبوة وثبت ان الخلافة تخالف النبوة بوجه وقد
يكون الخليفة غير نبي ولا يكون النبي الا خليفة واخرى انه عز وجل اراد
ان يظهر باستعباده الخلق بالسجود لادم نفاق المنافق واخلاص المخلص كما
كشفت الايام والخبر عن قناعيهما اعني ملائكة الله والشيطان ولو وكل ذلك — والخلق
المعنى من اختيار الامام الى من اضمر سوءا ما كشفت الايام عنه بالغرض و
ذلك انه اختار المنافق من سمحت نفسه بطاعته والسجود له فكيف واني
يوصل الى ما في الضماير من النفاق والاخلاص والحسد والداء الدفين ووجه
اخر وهو ان الكلمة تتفاضل على اقدار المخاطب والمخاطبة فخطاب الرجل عبده
يخالف خطاب سيده والمخاطب كان الله عز وجل والمخاطبون ملائكة الله
اولهم واخرهم والكلمة العموم لها مصلحة عموم كما ان الكلمة الخصوص لها مصلحة
خصوص والمثوبة في العموم افضل من اجل من المثوبة في الخصوص كالتوحيد
الذي هو عموم على عامة خلق الله يخالف الحج والزكوة وساير ابواب الشرع
الذي هو خصوص فقوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة دل على ان فيه معنى من معاني التوحيد كما اخرجه مخرج العموم و — لما
الكلمة اذا جاورت الكلمة في معنى لزمها ما الزم اختها اذا جمعها معنى واحد
ووجه ذلك ان الله سبحانه وتعالى علم ان من خلقه من يوحده ويأتمر لامره
وان لهم اعداء يعيبونهم ويستبيحوا حريمهم ولو انه عز وجل قصر الايدي
عنهم جبرا وقهرا لبطلت الحكمة وبيدة الاختيار راسا وبطل الثواب والعقاب

والعبادات ولما استحال ذلك وجب ان يدفع عن اوليائه بضرب من الضروب
لا تبطل به وجه العبادات والمثوبات وكان الوجه في ذلك اقامة الحد كالقطع
والصلب والقتل والحبس وتحصيل الحقوق كما قيل ما يزع السلطان اكثر مما
يزع القرآن وقد نطق بمثله قوله عز وجل لانتم اشد رهبة في صدورهم
من الله فوجب ان ينصب عز وجل خليفة يقبض من ايدي اعدائه عن اوليائه
ما يجب به وجه الولاية لانه لا ولاية مع من اغفل الحقوق وضيع الواجبات
و وجب خلفه في العقول جل الله وتعالى عن ذلك والخليفة اسم مشترك
لانه لو ان رجلا بنى مسجدا ولم يؤذن فيه ونصب فيه مؤذنا كان مؤذنه
فاما اذا اذن فيه اياما ثم نصب مؤذنا كان خليفة وكذلك الصورة
في العقول والمعارف متى قال البندار هذا خليفتي كان خليفة على البندرة
لا على البريد والمظالم وكذلك القول في صاحبي البريد والمظالم فثبت ان
الخليفة من الاسماء المشتركة وكان من وصف الله تعالى ذكره الانتصاف
لاوليائه من اعدائه فوكل من ذلك معنى الى خليفة فلهذا الشان استحق
معنى الخليفة دون معنى ان يتخذ شريكا معبودا مع الله سبحانه ولهذا
من الشان قال الله تبارك وتعالى لابليس يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت ثم قال عز وجل بيدي استكبرت وذلك انه يقطع العذر ولا يوهم
انه خليفة شارك الله في وحدته فقال بعد ما عرفت انه خلق الله ما
منعك ان تسجد ثم قال بيدي استكبرت واليد في اللغة قد يكون بمعنى
النعمة وقد كان لله عز وجل عليه نعمتان حوتا نعما لا تحصى ثم غلظ عليه
القول بقوله عز وجل بيدي استكبرت كقول القائل بسيفي تقاتلني وبرمحي
تطاعنني وهذا ابلغ في القبح واشنع فقوله عز وجل واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة كانت كلمة متشابهة احد وجوهها انه يتصور

(في الهامش: ونسبتكم في كتفه — بدٌ — لنٌ — عرف — خليفة — كقوله عز وجل واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومعناها نعمتان نعماء — انها)

عند الجاهل

5

عند الجاهل ان الله عز وجل يستنير خلقه في معنى التبس عليه ويتصور عند
المستدل اذا استدل على الله عز وجل بافعاله المحكمة وجلالته الجليل عزته
جل عن ان يلتبس عليه معنى او يستعجم عليه حال فانه لا يعجزه شيء في السموات
والارض فالسبيل في هذه الآية المتشابهة كالسبيل في اخواتها من الآيات
المتشابهات انها ترد الى المحكمات مما يقطع به وجه العذر المتطرق الى السفه
والالحاد فقوله عز وجل واذ قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يدل على
معنى هدايتهم لطاعة جليلة مقترنة بالتوحيد نافية عن الله عز وجل
الخلع والظلم وتضييع الحقوق وما يقبح به وجه الولاية فيكمل معه الحجة
ولا يبقى لاحد عذر في اغفال حق واخرى انه عز وجل اذا اعلم استقلال احد
عباده لمعنى من معاني الطاعات ندبه له حتى يحصل له به سعادة ويستحق
معها مثوبة على اقدارها ما لو اغفل ذلك جاز ان يغفل جميع معاني حقوق
خلقه اولهم واخرهم جل الله عن ذلك فللقوام بحقوق الله وحقوق خلقه
مثوبة جليلة متى فكر فيها مفكر عرف اجزاءها اذا لا موجد الى كلها لجلالتها
وعظم قدرها واحد معانيها وهو جزء من اجزائها انه يسعد بالامام
العدل النملة والبعوضة والحيوان واولهم واخرهم بدلالة قوله عز وجل
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويدل على صحة ذلك قوله عز وجل في
قصة نوح ع فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا الآية ثم من المدرار ما قد ينتفع به الانسان وساير الحيوان و
سبب ذلك الدعاة الى دين الله والهداة الى حق الله فمثوبته على اقداره
وعقوبته على من عانده بحسابه ولهذا نقول ان الامام يحتاج اليه
لبقاء العالم على صلاحه وقد اخرجت الاخبار التي رويتها في هذا المعنى
في هذا الكتاب في باب العلة التي يحتاج من اجلها الى الامام عليه السلام

(في الهامش: عبادة — وصول — اقداره)

وقول الله عز وجل واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة
جاعل منون صفة الله تعالى التى وصف بها نفسه وميزانه قوله انى
خالق بشرا من طين فنونه ووصف به نفسه فمن ادعى انه يختار
الامام وجب ان يخلق بشرا من طين فلما بطل هذا المعنى بطل الاخر
اذ هما فى خبر واحد ووجه اخر وهو ان الملائكة فى فضلهم وعلمهم عصمتهم
لم يصلحوا الاختيار الامام حتى تولى الله ذلك لنفسه دونهم واحتج به
على عامة خلقه انه لا سبيل لهم الى اختياره لما لم يكن اليه سبيل مع صفا
ووفائهم وعصمتهم ومدح الله اياهم فى ايات كثيرة مثل قوله عز وجل سبحانه
بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وكقوله عز وجل
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ثم الانسان بما فيه من
السفه والجهل كيف وانى يستتب له ذلك وهذا والاحكام دون الامامة
مثل الصلوة والزكوة والحج وغير ذلك لم يكل الله عز وجل شيئا من ذلك
الى خلقه فكيف وكل اليهم الاهم الجامع للاحكام كلها والحقائق باسرها
وفى قول الله عز وجل خليفة اشارة الى خليفة واحد ثبت به ومعه
بطلان قول من زعم انه يجوز ان يكون فى وقت واحد ائمة كثيرة وقد
اقتصر الله عز وجل على الواحد ولو كانت الحكمة ما قالوه وعبروا عنه لم
يقتصر الله عز وجل على الواحد ودعوانا مجاز لدعويهم ثم القرآن
يرجح فى قولنا دون قولهم والكلمتان اذا تقابلتا ثم رجحت احدهما
على الاخرى بالقرآن كان الرجحان اولى ولقوله عز وجل واذ قال
ربك للملائكة الاية فى الخطاب الذى خاطب الله عز وجل به نبيه صلى الله عليه واله
وسلم لما قال ربك من اصح الدليل على انه سبحانه يستعمل هذا المعنى فى
امته الى يوم القيمة وان الارض لا تخلو من حجة لله عليهم فلولا ذلك كما

كان لقوله ربك حكمة وكان يجب ان يقول ربهم وحكمة الله فى السلف كحكمته
فى الخلف لا يختلف فى مر الايام وكر الاعوام وذلك انه عز وجل عدل حكيم
لا يجمعه واحد من خلقه نسب جل الله عن ذلك ولقوله عز وجل واذ قال
ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة الاية معنى وهو عز وجل لا
يستخلف الا من له نقاء السر وليبعد عن الخيانة لانه لو اختار من لا
نقاء له فى السريرة كان قد خان خلقه لانه لو ان دلالا قدم جمالا
الى تاجر فحمل له حملا فخان فيه كان الدلال خائنا فكيف يجوز الخيانة
على الله عز وجل وهو يقول وقوله الحق ان الله لا يهدى كيد الخائنين وادب
محمدا صلى الله عليه واله وسلم بقوله ولا تكن للخائنين خصيما فكيف يجوز ان يأتى
ما ينهى عنه وقد عير اليهود بسمة النفاق فقال اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وفى قول الله
عز وجل واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة حجة قوية
فى غيبة الامام عليه الصلوات والسلام وذلك انه عز وجل لما قال انى
جاعل فى الارض خليفة وجب بهذا اللفظ معنى وهو ان يعتقدوا الطاعة
فاعتقد عدو الله ابليس بهذه الكلمة نفاقا واضمره حتى صار به منافقا
وذلك اضمر انه يخالفه متى استعبد بالطاعة له فكان نفاقه اكبر
النفاق لانه نفاق بظهر الغيب ولهذا من الشان صار اخزى المنافقين
كلهم ولما عرف الله عز وجل ملائكته اضمروا الطاعة له واشتاقوا اليه
فاضمروا نقيض ما اظهره الشيطان فصار لهم من الرتبة عشرة اضعاف
ما استحق عدو الله من الخزى والخسار والطاعة والموالاة بظهر الغيب
ابلغ فى الثواب والمدح لانه ابعد من الشبهة والمغالطة ولهذا روى
عن النبى صلى الله عليه واله انه قال من دعا لاخيه بظهر الغيب ناداه

اكد ملك من السماء ولك مثلاه وان الله تبارك وتعالى ذكره امر بالايمان
بالغيب فقال هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب الاية فالايمان
خال بالغيب اعظم مثوبة لصاحبه لانه خلو من كل عيب وريب لان بيعة
الخليفة وقت المشاهدة قد يتوهم على المبايع انه انما يطيع رغبة في خير
او مال او رهبة من قتل او غير ذلك مما هو عادات ابناء الدنيا في طاعة
ملوكهم وايمان الغيب مامون من ذلك كله ومحروس من معايبه
واصله باصله ويدل على ذلك قول الله عز وجل فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا
لما حصل المتعبد ما حصل من الايمان لم يحرم الله عز وجل ذلك ملائكته
وقد جاء في الخبر ان الله سبحانه قال هذه المقالة للملائكة قبل خلق ادم
بسبعمائة عام وكان يحصل في هذه المدة الطاعة لملائكة الله على قدرها
ولو انكر منكر هذا الخبر والوقت والاعوام لم نجد بدا من القول با
لغيبة ولو ساعة واحدة والساعة الواحدة لا يعرى عن حكمة ما وما
حصل من الحكمة في الساعة حصل في الساعتين حكمتان وفي الساعة
حكم فما زاد في الوقت الا زاد في المثوبة وما زاد في المثوبة الا كشف الله
عز وجل عن الرحمة ودل على ذلك الجلالة فصح الخبر ان فيه تاييدا
للحكمة وتبليغ وفي قول الله عز وجل واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في
الارض خليفة حجة في غيبة الامام عليه السلام من اوجه كثيرة احدها
ان الغيبة قبل الوجود ابلغ الغيبات كلها وذلك ان الملائكة ما شهدوا
قبل ذلك خليفة قط واما نحن فقد شاهدنا خلفاء كثيرين غير واحد
قد نطق به القران وتواترت به الاخبار حتى صارت كالمشاهدة وال
الملائكة لم يشهد واحدا منهم فكانت تلك الغيبة ابلغ واحرى انها كانت

غيبة من الله عز وجل وهذه الغيبة التي للامام عليه السلام هي من قبل اعداء الله
فاذا كان في الغيبة التي هي من الله عز وجل عبادة للملائكة فما الظن بالغيبة
التي هي من اعداء الله وفي غيبة الامام عليه السلام عبادة مخلصة لمن يكن في محصلة
تلك الغيبة وذلك ان الامام الغائب مقموع مقهور مزاحم في حقه ممنوع
قد غلب قهرا وشيعته قد جرى عليه من اعداء الله ما جرى من سفك قسرا
الدماء ونهب الاموال وابطال الاحكام والجور على الايتام وتبطيل
الصدقات وغير ذلك مما لا خفاء به ومن اعتقد موالاته شاركه في
اجره وجهاده وتبرأ من اعدائه وكان في براءة مواليه من اعدائه اجر
وفي ولايته اجر يربى على اجر ملائكة الله على الايمان بالامام المغيب في العدم
وانما قص الله عز وجل نبأه قبل وجوده توقيرا وتعظيما له ليستعدوا ليتعبد
له الملائكة ويتشمروا للطاعة وانما مثال ذلك تقديم الملك فيما بيننا بكتاب
او رسول الى اوليائه انه قادم عليهم حتى يتهيؤوا لاستقباله وارشاد ارسال
الهدايا له ما يقطع به ومهم عنهم في تقصير ان قصروا في خدمته كذلك
بدأ الله عز وجل بذكر نبائه ابانة عن جلالته ورتبته وكذلك قصته
في السلف والخلف ما قبض خليفة الا عرف خلقه الخليفة الذي يتلوه الخليفة
وتصديق ذلك قوله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
الاية فالذي على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه الاية محمد صلى الله عليه
وآله والشاهد الذي يتلوه علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليه
دلالة قوله عز وجل ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة والكلمة من كتاب
موسى المجاورة لهذا المعنى حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة قوله
وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه ا
اربعين ليلة فقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح ولا

تتبع سبيل المفسدين واستعبد الله تبارك وتعالى الملائكة بالسجود لادم تعظيما
لما غيبه عن ابصارهم وذلك انه عز وجل انما امرهم بالسجود لادم لما اودع
صلبه من ولد حجج الله وكان ذلك السجود لله عز وجل عبودية ولادم طاعة ارواح ٣
ولما في صلبه تعظيما فابى ابليس ان يسجد لادم حسدا له اذ جعل صلبه مستودع
ارواح حجج الله دون صلبه فكفر بحسده وتاباه وفسق عن امر ربه وطرد
عن جواره ولعن وسمي رجيما لانكاره الغيبة لانه احتج في امتناعه من
السجود لادم بان قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فجحد
ما غيب عن بصره ولم توقع التصديق واحتج بالظاهر الذي شاهده و
هو جسد ادم عليه السلام وانكر ان يكون بعلم لما في صلبه وجودا ولم يؤمن
بان ادم انما جعل قبلة للملائكة وامر بالسجود له لتعظيم ما في صلبه فمثل من
امن بالقائم عليه السلام في غيبته مثل الملائكة الذين اطاعوا الله عز وجل
في السجود لادم ومثل من انكر القائم عليه السلام في غيبته مثل ابليس في
امتناعه من السجود لادم كذلك روي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام ٥ حدثنا بذلك محمد بن موسى بن المتوكل رض قال حدثنا محمد بن ابي
عبد الله الكوفي عن الحسين بن سعيد عن محمد بن زياد عن ايمن بن محمد عن
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وان الله تبارك وتعالى علم ادم ع حجج الله اسماء ٣
كلها ثم عرضهم وهم ارواح على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم
صادقين بانكم احق بالخلافة في الارض لتسبيحكم وتقديسكم من ادم
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال الله تبارك
وتعالى يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انباهم باسمائهم وقفوا على منزلتهم عند عظيم ٣
الله تعالى ذكره فعلموا انهم احق بان يكونوا خلفاء الله في ارضه وحججه
على بريته ثم غيبهم عن ابصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم وقال لهم

الم اقل لكم

الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم
تكتمون ٥ حدثنا بذلك احمد بن الحسن القطان قال حدثنا محمد بن زكريا الجوهري
قال حدثنا حسن بن علي السكوني قال حدثنا محمد بن عمارة عن ابيه عن
الصادق جعفر بن محمد ع وهذا استعباد الله عز وجل للملائكة بالغيبة و
الاية اولها في قصة الخليفة واذا كان اخرها مثلها ما كان للكلام نظم وللنظم
حجة ومنه يؤخذ وجه الاجماع لامة محمد صلى الله عليه واله اولهم واخرهم
وذلك انه سبحانه اذا علم ادم الاسماء كلها على ما قاله المخالفون فلا محالة
ان اسماء الائمة عليهم السلام داخلة في تلك الجملة فصار ما قلناه في ذلك
باجماع الامة ومن اصح الدليل عليه انه لا محالة لما دل الملائكة على السجود
فانه حصل لهم عبادة ولما حصل لهم عبادة اوجب باب الحكمة ان يحصل
لهم ما هو في حيزه سواء كان في وقت او في غير وقت فان الاوقات ما تغير
الحكمة ولا تبدل الحجة اولها كاخرها واخرها كاولها لا يجوز في حكمة الله
ان يحرمهم معنى من معاني المثوبة ولا ان يخل بفضل من فضائل الائمة
عليهم السلام لانهم كلهم شرع واحد دليل ذلك ان الرسل متى امن مؤمن بواحد
منهم او بجماعة وانكر واحدا لم يقبل منه ايمانه كذلك القضية في الائمة عليهم
السلام لانهم كلهم شرع اولهم واخرهم واحد وقد قال الصادق ع المنكر
لاخرنا كالمنكر لاولنا وقال عليه السلام من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر
الاموات وساخرج ذلك في هذا الكتاب مسندا في موضعه ان شاء الله فصح
ان قوله عز وجل وعلم ادم الاسماء كلها اراد به اسماء الائمة عليهم السلام وللاسماء
معان كثيرة ليس احد معانيها باولى من الاخر والاسماء اوصاف وليس احد
الاوصاف باولى من الاخر فمعنى الاسماء انه سبحانه علم ادم عليه السلام
اوصاف الائمة كلها اولها واخرها ومن اوصافهم العلم والحلم والتقوى

والشجاعة والعصمة والسخاء والوفاء وقد نطق بمثله كتاب الله تعالى ذكره في اسماء
الانبياء عليهم السلام كقوله عز وجل واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا
نبيا الاية واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا
وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب
ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وقوله عز وجل واذكر
في الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب
الطور الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا فوصف
الرسل عليهم السلام وحمدهم بما كان فيهم من الشيم المرضية والاخلاق الزكية وكان
ذلك اوصافهم واسماؤهم كلهم كذلك علم عز وجل ادم الاسماء كلها والحكمة
في ذلك ايضا انه لا وصول الى الاسماء ووجوه الاستعبادات الا من طريق
السماع والعقل غير متوجه الى ذلك لانه لو نظر عاقل شخصا من بعيد او ابصر
قريب لم يتوصل الى استخراج اسمه ولا سبيل اليه الا من طريق السماع فجعل الله
عز وجل العمدة في باب الخليفة السماع ولما كان كذلك ابطل به باب الاختيار
اذ الاختيار من طريق الاراء وقضية الخليفة موضوعة على الاسماء والاسماء
موضوعة على السماع فصح به ومعه مذهبنا في الامام انه يصح بالنص
والاشارة فاما باب الاشارة فقصره في قوله ثم عرضهم على الملائكة فباب
العرض مبني على الشخص والاشارة وباب الاسم مبني على السمع فصح معنى الاشارة
والنص جميعا وللعرض الذي قال عز وجل ثم عرضهم على الملائكة معنيان له
احدهما عرض اشخاصهم وهيئاتهم كما روينا في اخبار اخذ العهد والميثاق و
الوجه الاخر ان يكون عز وجل عرضهم على الملائكة من طريق الصفة والنسبة
كما يقوله قوم من مخالفينا فمن كلا المعنيين يحصل استعباد الله عز وجل
للملائكة بالغيبة وفي قوله عز وجل انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين بالايمان

حكم كثيرة

حكم كثيرة احدها ان الله عز وجل اهل ادم عليه السلام لتعليم الملائكة اسماء
الائمة عن الله ذكره واهل الملائكة لتعليم اسمائهم عن ادم فالله عز وجل علم
ادم وادم علم الملائكة فكان ادم في حيز المعلم وكانوا الملائكة في حيز المتعلمين
هذا ما نص عليه القران وقول الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم فيه اصح دليل وابين حجة لنا انه لا يجب لاحد ان يقول
في اسماء الائمة واوصافهم عليهم السلام الا عن تعليم الله جل جلاله ولو كان جاز
لاحد ذلك كان للملائكة اجوز ولما سبحوا الله دل تسبيحهم على ان الشرع
فيه مما ينافي التوحيد وذلك وان التسبيح تنزيه الله عز وجل وباب
التنزيه لا يوجد في القران الا عند قول جاحد او ملحد او متعرض
لابطال التوحيد والقدح فيه فلم يستكفوا اذ لم يعلموا ان يقولوا لا علم لنا الا ما علمتنا
فمن تكلف علم ما لا يعلم احتج الله عليه بملائكته وكانوا شهداء الله عليه في
الدنيا والاخرة وانما اهل الله الملائكة لاعلامهم على لسان ادم عند اعترافهم
بالعجز وانهم لا يعلمون فقال عز وجل يا ادم انبئهم باسمائهم ولقد كلمني رجل
بمدينة السلام فقال لي ان الغيبة قد طالت والحيرة قد اشتدت وقد رجع
كثير عن القول بالامامة لطول الغيبة الامام فكيف هذا فقلت له ان سنة الاولين
في هذه الامة جارية حذو النعل بالنعل كما روي عن رسول الله صلى الله
عليه واله في غير خبر وان موسى عليه السلام ذهب الى ميقات ربه على ان
يرجع الى قومه بعد ثلثين ليلة فاتمها الله عز وجل بعشر فتم ميقات ربه
اربعين ليلة فلما اخره عنهم فضل عشرة ايام على ما وعدهم استطالوا المدة
القصيرة وقست قلوبهم وفسقوا عن امر ربهم عز وجل وعن امر موسى ع
وخليفته واستضعفوه وكادوا يقتلونه وعبدوا عجلا جسدا له خوار
من دون الله عز وجل وقال السامري لهم هذا الهكم واله موسى وهرون

يعظهم ونهاهم عن عبادة العجل ويقول يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن
فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
فلما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال بئس ما خلفتموني من
بعدي اعجلتم امر ربكم والقى الالواح واخذ براس اخيه يجره اليه والقصة
في ذلك مشهورة فليس بعجب ان تستطيل الجهال من هذه الامة مدة غيبة
زماننا ويرجع كثير منهم عما كانوا دخلوا فيه بغير اصل وبصيرة ثم لا يعتبرون
بقول الله عز وجل ذكره حيث يقول الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال
قلوبهم عليهم الامد فقست وكثير منهم فاسقون فقال وما انزل الله عز وجل في كتابه
في هذا المعنى قلت قوله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب يعني القائم عليه السلام وغيبته ٥ حدثنا محمد بن موسى
بن المتوكل قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى عن
عمر بن عبد العزيز عن غير واحد عن داود بن كثير الرقي عن ابي عبد الله عليه
السلام في قول الله عز وجل هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب قال من اقر
بقيام القائم انه حق ٥ حدثنا علي بن احمد بن موسى رحمه الله قال من اقر بقيام
القائم انه حق ٥ حدثنا علي بن احمد بن موسى رح قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله
الكوفي قال حدثنا الحسين بن يزيد النوفلي عن علي بن ابي حمزة البطائني عن
يحيى بن ابي القاسم ابو نصر قال سالت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن
قول الله عز وجل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب فقال المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب و
قل شاهد ذلك قول الله عز وجل وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه انما
الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الاية هي

الغيب

10

للغيب والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم
وامه اية يعني حجة ٥ حدثنا ابي رح قال حدثنا سعد بن عبد الله قال
حدثنا محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رباب
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال في قول الله عز وجل يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فقال الايات هم الائمة والاية المنتظرة ايمانها لم تكن امنت من قبل
هو القائم فيومئذ لا ينفع نفسا قيامه بالسيف وان امنت بمن يتقدمه من ابائه عليهم
السلام وقد سمى الله تبارك وتعالى يوسف غيبا حتى قص قصته على نبيه
محمد صلى الله عليه وآله فقال عز وجل ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما
كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون فسمى يوسف عليه السلام غيبا لان
الانباء التي قصها كانت انباء يوسف فيما اخبر به من قصته وحاله وما آلت
الابتر اليه اموره ولقد كلمني بعض المخالفين في معنى هذه الايات وقال معنى قوله
عز وجل الذين يؤمنون بالغيب اي بالبعث والنشور واحوال القيامة
فقلت له لقد جهلت في تاويلك وضللت في قولك فان اليهود والنصارى
وكثيرا من فرق المشركين والمخالفين لدين الاسلام يؤمنون بالبعث والنشور
والحساب والثواب والعقاب فلم يكن الله تبارك وتعالى ليمدح المؤمنين بمدحة
قد شركهم فيها فرق الكفر والجحود بل وصفهم عز وجل ومدحهم بما هو لهم خاصة
لم يشركهم فيه احد غيرهم ولا يكون الايمان ايمانا صحيحا من مؤمن الا من
بعد علمه بحال من يؤمن به كما قال الله عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون
فلم يوجب لهم صحة ما يشهدون به الا من بعد علمهم ثم كذلك لن ينفع الايمان
من امن بالمهدي القائم عليه السلام حتى يكون عارفا بشانه في حال غيبته
وذلك ان الائمة عليهم السلام قد اخبروا بغيبته عليه السلام ووصفوا كونها
لشيعتهم فيما نقل عنهم واستحفظ في الصحف ودون في الكتب المؤلفة من قبل

ان يقع الغيبة بما في سنة اقل او اكثر فليس لاحد من اتباع الائمة عليهم السلام الا
وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه ورواياته ودونه في مصنفاته وهي الكتب
التي تعرف بالاصول مدونة مستحفظة عند شيعة آل محمد صلى الله عليهم من
قبل الغيبة بما ذكرناه من السنين وقد اخرجت ما حضرني من الاخبار المسندة
في الغيبة في هذا الكتاب في مواضعها فلا يخلو حال هؤلاء الاتباع المؤلفين
للكتب ان يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة فالفوا ذلك في كتبهم
ودونوه في مصنفاتهم من قبل كونها وهذا محال عند اهل اللب والتحصيل
او يكونوا اسسوا في كتبهم الكذب فاتفق الامر لهم كما ذكروا وتحقق ما وضعوا
من كذبهم على بعد ديارهم واختلاف آرائهم وتباين اقطارهم ومحالهم
وهذا ايضا محال كسبيل الوجه الاول فلم يبق في ذلك الا انهم حفظوا عن
ائمتهم المستحفظين للوصية عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه واله
من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام الى آخر المقامات ما دونوه
في كتبهم والفوه في اصولهم وبذلك وشبهه فلج الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وان خصومنا ومخالفينا من اهل الاهواء المضلة ٥
قصدوا الدفع الحق وعناده بما وقع من غيبة صاحب زماننا القائم عليه
السلام واحتجابه عن ابصار المشاهدين ليلبسوا بذلك على من لم يكن معرفته
متقنة ولا بصيرته مستحكمة فاقول وبالله التوفيق ان الغيبة التي وقعت
بصاحب زماننا عليه السلام قد لزمت حكمتها وبان حقها وفلجت حجتها
للذي شاهدناه وعرفناه من آثار حكمة الله عز وجل واستقامة تدبيره
في حججه المتقدمة في الاعصار السالفة مع ائمة الضلالة وتظاهر الطواغيت
واستعلاء الفراعنة في الحقب الخالية وما نحن بسبيله في زماننا هذا من
تظاهر ائمة الكفر بمعونة اهل الافك والعدوان وذلك ان خصومنا

طالبونا

طالبونا بوجود صاحب زماننا عليه السلام كوجود من تقدم من الائمة
عليهم السلام فقالوا انه قد مضى على قولكم من عصر وفات نبينا محمد صلى الله
عليه واله احد عشر اماما كل منهم كان ظاهرا موجودا معروفا باسمه وشخصه
بين الخاص والعام فان لم يوجد كذلك فقد فسد عليكم امر من تقدم من
ائمتكم كفساد امر صاحب زمانكم هذا في عدمه وتعذر وجوده فاقول و
بالله التوفيق ان خصومنا قد جهلوا آثار حكمة الله واغفلوا مواقع الحق
ومناهج السبل في مقامات حجج الله تعالى مع ائمة الضلال في دول الباطل في
كل عصر وزمان اذ قد ثبت ان ظهور حجج الله في مقاماتهم في دولة الباطل
على سبيل الامكان والتدبير لاهل الزمان فان كانت الحال ممكنة في استقامة
التدبير لوجود الحجة بين الخاص والعام كان ظهور الحجة كذلك وان كانت الاولياء ٢
الحال غير ممكنة في استقامة تدبير الاولياء لوجود الحجة بين الخاص والعام
كان استتاره مما توجبه الحكمة ويقتضيه التدبير حجبه الله وستره الى وقت
بلوغ الكتاب اجله كما قد وجدنا من ذلك في حجج الله المتقدمة من عصر
وفات آدم عليه السلام الى حين زماننا هذا منهم المستخفون ومنهم المستعلنون
بذلك جاءت الآثار ونطق الكتاب فمن ذلك ٥ ما حدثنا به ابي رح قال حدثنا
سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه محمد بن
سنان عن اسحق بن جرير عن عبد الحميد بن ابي الديلم قال قال الصادق جعفر بن
محمد عليهما السلام يا عبد الحميد ان لله رسلا مستعلنين ورسلا مستخفين
فاذا سألته بحق المستعلنين فسله بحق المستخفين وتصديق ذلك من الكتاب
قوله تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله
موسى تكليما فكانت حجج الله تعالى كذلك من وقت وفات آدم عليه السلام
الى وقت ظهور ابراهيم عليه السلام اوصياء مستعلنين ومستخفين فلما كان

وقت كون ابراهيم عا ستر الله شخصه واخفى ولادته لان الامكان في ظهور
الحجة كان متعذرا في زمانه وكان ابراهيم عليه السلام في سلطان نمرود
مستترا لامره غير مظهر نفسه ونمرود يقتل اولاد رعيته واهل بلده ومملكته مستراً
في طلبه الى ان دلّهم ابراهيم عليه السلام على نفسه واظهر لهم امره بعد ان بلغت
الغيبة امدها ووجب اظهار ما اظهره للذي اراده الله من اثبات حجته و
اكمال دينه فلما كان وقت وفات ابراهيم عليه السلام كان له اوصياء في ارضه حججا لله
يتوارثون الوصية كذلك مستعلنين ومستخفين الى وقت كون موسى عليه
السلام فكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل في طلب موسى ع الذي قد
كان شاع من ذكره وخبر كونه فستر الله ولادته ثم قذفت به امه في اليم كما
اخبر الله عز وجل في كتابه فالتقطه آل فرعون وكان موسى ع في حجر فرعون
يربّيه وهو لا يعرفه وفرعون يقتل اولاد بني اسرائيل في طلبه ثم كان من
امره بعد ان اظهر دعوته ودلّهم على نفسه ما قد قصّ الله عز وجل في كتابه
فلمّا كان وقت وفات موسى ع كان له اوصياء حججا لله كذلك مستعلنين
ومستخفين الى وقت ظهور عيسى عليه السلام فظهر عيسى في ولادته معلناً
لدلائله مظهرا لشخصه شاهدا لبراهينه غير مخفٍ لنفسه لانّ زمانه
كان زمان امكان ظهور الحجة كذلك ثم كان من بعده له اوصياء حججا كذلك
مستعلنين ومستخفين الى وقت ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وآله فقال الله
له في الكتاب ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ثم قال سنة من
قد ارسلنا قبلك من رسلنا وكان مما قد قيل له ولزم من سنته ع ايجاب سنن
من تقدمه من الرسل اقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمهم لاوصيائهم
فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله اوصياء كذلك واخبر بكون المهدي ان يكون
خاتم الائمة عليهم السلام يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وانه

نقلت الامة

نقلت الامة ذلك باجمعها عنه عليه السلام وان عيسى بن مريم ينزل في
وقت ظهوره فيصلي خلفه فحفظت ولادات الاوصياء ومقاماتهم
في مقام بعد مقام الى وقت ولادة صاحب الزمان المنتظر للقسط
والعدل كما اوجبت الحكمة باستقامة التدبير غيبته من ذكرنا من الحجج
المتقدمة بالوجود ظهور ومن ذكرنا ظهوره من الحجج المتقدمة بالوجود
وذلك ان المعروف المتعالم بين الخاص والعام من اهل هذه الملة ان
الحسن بن علي عليهما السلام والد صاحب زماننا عليه السلام كان قد وكّل
به طاغية زمانه الى وقت وفاته فلما توفي عليه السلام وكّل بحاشيته
واهله وحبست جواريه وطلب مولوده هذا اشد الطلب وكان احد المتولين
المتوكلين عليه عمه جعفر اخو الحسن بن علي ع بما ادعاه لنفسه من الامامة
ورجا ان يتم له ذلك بوجود ابن اخيه صاحب الزمان عليه السلام فجرت
السنة في غيبته بما جرى من سنن غيبة من ذكرنا من الحجج المتقدمة ولزم
من حكمة غيبته عليه السلام ما لزم من حكمة غيبتهم فكان من معارضة
خصومنا ان قالوا ولم اوجبتم في الائمة عليهم السلام ما كان واجبا في
الانبيا فانكرتم ان ذلك كان جايزا في الانبياء وغير جايز في الائمة لان
الائمة كالانبياء فغير جايز ان تشبه حال الائمة بحال الانبياء فاوجدونا
دليلا مقنعا على انه جايز في الائمة عليهم السلام ما كان جايزا في الانبياء
فيما شبهتم من حال الائمة الذين ليس باشباه الانبياء والرسل وانما
يقاس الشكل بالشكل والمثل بالمثل فلن يثبت دعواكم في ذلك ولن
يستقيم لكم قياسكم في تشبيهكم حال الائمة بحال الانبياء الا بدليل مقنع
فاقول وبالله اهتدي ان خصومنا قد جهلوا فيما عارضونا به من ذلك
ولو انهم كانوا من اهل التمييز والنظر والتفكر والتدبر باطراح العناد وازالة والفكرة

العصية لرؤسائهم ومن تقدم من اسلافهم لعلموا ان كل ما كان جايزا في
الانبياء فهو واجب لازم في الائمة عليهم السلام حذو النعل بالنعل وذلك
ان الانبياء هم اصول الائمة ومغيضهم والائمة هم خلفاء الانبياء واوصيائهم
والقائمون بحجة الله على من يكون بعدهم كيلا تبطل حجج الله وحدوده وشرايعه لئلا
ما دام التكليف على العباد قائما والامر لهم لازما ولو وجب المعارضة لجاز
لقائل ان يقول ان الانبياء هم حجج الله اذ ليسوا بالانبياء ولا كالانبياء ولقائل ان فغير جايز ان يكون الائمة حجج الله
يقول ايضا فغير جايز ان يسموا ائمة لان الانبياء كانوا ائمة وهؤلاء ليسوا
بانبياء فيكونوا ائمة كالانبياء وغير جايز ايضا ان تقوموا بما كان يقوم به
الرسول من الجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الى غير ذلك من ابواب
الشريعة اذ ليسوا كالرسول ولا هم برسل ثم ياتي بمثل هذا من المحال مما يكثر كالرسل
تعداده ويطول الكتاب بذكره فلما فسد هذا كله كانت هذه المعارضة من
خصومنا فاسدة كفساده ثم نحن نبين الان ونوضح بعد هذا كله ان التشاكل نبين
بين الانبياء والائمة بين واضح ويلزمهم انهم حجج الله على الخلق كما كانت الانبياء
حجة على العباد وفرض طاعتهم لازم كلزوم فرض طاعة الانبياء وذلك
قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فولاة الامر هم
الاوصياء والائمة بعد الرسول عليه السلام وقد قرن الله طاعتهم بطاعة الرسول
واوجب على العباد من فرضهم ما اوجبه من فرض الرسول كما اوجب على العباد
من طاعة الرسول ما اوجبه عليهم من طاعته عز وجل في قوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر ثم قال من يطع الرسول فقد اطاع الله واذا كانت
الائمة عليهم السلام حجج الله على من لم يلحق بالرسول ولم يشاهده وعلى من خلفه
من بعده كما كان الرسول حجة على من شاهده في عصره لزم من طاعة الائمة

ما لزم من طاعة

ما لزم من طاعة الرسول محمد صلى الله عليه وآله فقد تشاكلوا واستقام
القياس فيهم وان كان الرسول افضل من الائمة فقد تشاكلوا في الحجة و
الاسم والفعل والفرض اذ كان الله عز وجل قد سمى الرسل ائمة بقوله لابرهيم
عليه السلام اني جاعلك للناس اماما وقد اخبرنا تبارك وتعالى انه قد
فضل الانبياء والرسل بعضهم على بعض فقال تبارك وتعالى تلك الرسل فضلنا
وقال بعضهم على بعض الاية ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الاية فتشاكل
تشابه الانبياء في النبوة وان كان بعضهم افضل من بعض وكذلك تشاكل الانبياء والاوصياء
الاوصياء فمن قاس حال الائمة بحال الانبياء واستشهد بفعل الانبياء على فعل الائمة
فقد اصاب في قياسه واستقام له استشهاده بالذي وصفنا من تشاكل
الانبياء والاوصياء ووجه اخر من الدليل على حقيقة ما شرحنا من تشاكل
احزاب الائمة والانبياء ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فامرنا
ويجري الحدود عز وجل ان نهتدي بهدى الرسول صلى الله عليه وآله من قول على حد ما
اجراها رسول الله صلى الله عليه وآله من قول او فعل فكان من قول رسول الله
المحقق لما ذكرناه من تشاكل الائمة والانبياء اذ قال منزلة علي مني كمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله
ان عليا ليس بنبي وقد شبهه بهرون وكان هرون رسولا ونبيا وكذلك
شبهه بجماعة من الانبياء عليهم السلام حدثنا محمد بن موسى المتوكل رح قال
حدثنا علي قال حدثنا علي بن الحسين السعدابادي قال حدثنا احمد بن ابي
عنترة عبد الله البرقي عن ابيه محمد بن خالد قال حدثنا عبد الملك بن هرون بن عنترة
الشيباني عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عباس قال كنا جلوسا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح

في علمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في فطنته والى داود في زهده فلينظر الى
هذا قال فنظرنا فاذا علي بن ابي طالب عليه السلام قد اقبل كانما ينحدر من صبب
فاذا استقام ان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله احد من الائمة بالانبياء والرسل
فاستقام لنا ان نشبه جميع الائمة بجميع الانبياء والرسل وهذا دليل مقنع فقد
ثبت شكل صاحب زماننا عليه السلام في غيبته بغيبة موسى وغيره ممن وقعت
بهم الغيبة وذلك ان غيبة صاحب زماننا وقعت من جهة الطواغيت لعلة
التدبير من الذي قدمنا ذكره في الفصل الاول ومما يفسد معارضة خصومنا
في نفي تشاكل الائمة والانبياء ان الرسل الذين تقدموا قبل عصر نبينا صلى الله عليه
وآله كانوا اوصياؤهم انبياء وكل وصي قام بوصية حجة تقدمه من وقت وفاة
آدم عليه السلام الى عصر نبينا صلى الله عليه وآله كان نبيا ومثل ذلك وصي آدم كان
شيث ابنه وهو هبة الله في علم آل محمد وكان نبيا ومثل وصي نوح كان سام ابنه
وكان نبيا ومثل ابراهيم كان وصيه اسحق ابنه وكان نبيا ومثل موسى كان وصيه
يوشع بن نون وكان نبيا ومثل داود وكان وصيه سليمان ابنه ومثل عيسى كان
وصيه شمعون الصفا وكان نبيا واوصياء نبينا عليه وعليهم السلام لم يكونوا
انبياء لان الله عز وجل جعل محمدا خاتم الانبياء لهذه الامة كرامة له وتفضيلا
فقد تشاكلت الائمة والانبياء بالوصية كما تشاكلوا فيما قدمنا ذكره من تشا
كلهم فالنبي وصي والامام وصي والوصي امام والنبي امام والنبي حجة وليس في
الاشكال اشبه من تشاكل الائمة والانبياء وكذلك اخبر رسول الله ص بتشاكل
افعال الاوصياء فيمن تقدم ومن تاخر من قصة يوشع بن نون وصي موسى
مع صفورا بنت شعيب زوجة موسى وقصة امير المؤمنين وصي رسول الله
صلى الله عليه وآله مع عايشة بنت ابي بكر وايجاب غسل الانبياء على اوصيائهم
بعد وفاتهم ○ حدثنا علي بن احمد الدقاق ره قال حدثنا حمزة بن القاسم قال حدثنا

ابو الحسن

14

ابو الحسن علي بن الجنيد الرازي قال حدثنا ابو عوانة قال حدثنا الحسين بن علي عن
ابن عبد الرزاق عن ابيه عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود
قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك اذا مت قال يغسل
كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش
بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن نون وصي موسى عاش
من بعد موسى ثلثين سنة وخرجت عليه صفورا ابنة شعيب زوجة موسى
فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتليها واسرها واحسن اسرها وان
ابنة ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها
فيحسن اسرها وفيها انزل الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى يعني صفورا ابنت شعيب قد ثبت بين الائمة والانبياء بالاسم والصفة و
النعت والفعل وكل ما كان جايزا في الانبياء فهو جاير يجري في الائمة حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة ولو جاز ان يجحد امامة صاحب زماننا الغيبة بعد
وجود من تقدم من الائمة عليهم السلام لوجب ان ندفع نبوة موسى بن عمران
عليه السلام لغيبته اذ لم يكن كل الانبياء كذلك فلما لم يسقط نبوة موسى لغيبته
وصحت نبوته مع الغيبة كما صحت نبوة الانبياء الذين لم يقع بهم الغيبة فكذلك
صحت امامة صاحب زماننا هذا مع غيبته كما صحت امامة من تقدم من الائمة
الذين لم تقع بهم الغيبة وكما جاز ان يكون موسى عليه السلام في حجر فرعون يربيه
وهو لا يعرفه وهو يقتل اولاد بني اسرائيل في طلبه فكذلك جايز ان يكون صاحب
زماننا موجودا بشخصه بين الناس يدخل مجالسهم ويطأ بسطهم ويمشي في
اسواقهم وهم لا يعرفونه الى ان يبلغ الكتاب اجله فقد روي عن الصادق
عليه السلام انه قال في القائم سنة من موسى وسنة من يوسف وسنة من
عيسى وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما سنة من موسى فخائف يترقب

مقاتليها والمؤمنين

وهذا الشكل

شبه

واما سنة يوسف فان اخوته كانوا يبايعونه ويخاطبونه ولا يعرفونه واما
سنة عيسى فالسياحة واما سنة محمد صلى الله عليه وآله فالسيف فكان من الزيادة
لخصومنا ان قالوا اما انكرتم اذ قد ثبت لكم ما ادعيتم من الغيبة كغيبة موسى
ومن حل محله من الانبياء الذين وقعت بهم الغيبة ان يكون حجة موسى لم تلزم
احدا الا من بعد ان اظهر دعوته ودل على نفسه وكذلك لا يلزم حجة امامكم
هذا الخفاء مكانه وشخصه حتى يظهر دعوته ويدل على نفسه كذلك فحين اذن
يلزم حجته ويجب طاعته وما بقي في الغيبة فلا يلزم حجته ولا يجب طاعته فاقول
وبالله استعين ان خصومنا اغفلوا عما يلزم حجج الله في ظهورهم
واستتارهم وقد الزمهم الله الحجة البالغة في كتابه ولم يتركهم سدى في جهلهم
وخبطهم ولكنهم كما قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها ان الله عز وجل قد اخبرنا في قصة موسى انه كان له شيعة وهم بامره
عارفون وبولايته متمسكون ولدعوته منتظرون قبل اظهار دعوته ومن
قبل دلالته على نفسه حيث يقول ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه وقال عز وجل حكاية عن شيعته قالوا
اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا الآية واعلمنا الله في كتابه انه
قد كان لموسى شيعة من قبل ان يظهر من نفسه نبوة وقبل ان يظهر له دعوة يعرفونه
ويعرفهم بموالاة موسى صاحب الدعوة وانه لم يكونوا يعرفون ان ذلك الشخص
هو موسى بعينه وذلك ان نبوة موسى انما ظهرت بعد رجوعه من عند شعيب
حين سار باهله من السنين التي رعا فيها لشعيب حتى استوجب بها اهله وكان
دخوله المدينة حين وجد فيها الرجلين قبل مصيره الى شعيب فكذلك وجدنا
مثل نبينا محمد صلى الله عليه وآله قد عرف اقوام امره قبل ولادته وبعد ولادته

وعرفوا مكان

وعرفوا مكان خروجه ودار هجرته من قبل ان يظهر من نفسه نبوة ومن قبل
ظهور دعوته وذلك مثل سلمان الفارسي رحمة الله عليه ومثل قس بن ساعدة
الايادي ومثل تبع الملك ومثل عبد المطلب وابي طالب ومثل سيف بن ذي
يزن ومثل بحيرا الراهب ومثل كبير الرهبان في طريق الشام ومثل مويهب الراهب
ومثل سطيح الكاهن ومثل يوسف اليهودي ومثل ابن حواش الحبر المقبل من
من الشام ومثل زيد بن عمرو بن نفيل ومثل هؤلاء كثير ممن قد عرف النبي
صلى الله عليه وآله بصفته ونعته واسمه ونسبه قبل مولده وبعد مولده
والاخبار في ذلك موجودة عند الخاص والعام وقد اخرجتها مسندة في
هذا الكتاب في مواضعها وليس من حجة الله عز وجل نبي ولا وصي الا وقد
حفظ المؤمنون وقت كونه وولادته وعرفوا ابويه ونسبه في كل عصر وزمان
حتى لم يشتبه عليهم من امر حجج الله عز وجل في ظهورهم وحين استتارهم فاغفل
ذلك اهل الجحود والضلال فلم يكن عندهم شيء من علم امرهم وكذلك سبيل صاحب
زماننا عليه السلام حفظ اولياؤه المؤمنون من اهل المعرفة والعلم وقت ولادته و
زمانه وعرفوا علاماته وشواهد ايامه وكونه ووقت ولادته ونسبه وهم
على يقين من امره في حين غيبته ومشهده واغفل ذلك اهل الجحود والانكار
والعنود وفي صاحب زماننا عليه السلام قال الله عز وجل يوم ياتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وسئل الصادق عليه السلام
عن هذه الآية فقال الآيات هم الائمة والآية المنتظرة هو القائم المهدي فاذا قام
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وان آمنت بمن تقدمه
من آبائه عليهم السلام ۞ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال حدثنا
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير والحسن بن محبوب عن
علي بن رئاب وغيره عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وتصديق ذلك

من كتاب الله عز وجل ان الآيات هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم و
امه آية يعني حجة وقوله عز وجل لعزير حين احياه من بعد ان اماته مائة
سنة وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني حجة فجعله عز وجل حجة
على الخلق وسماه آية وان الناس لما صح لهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
امر الغيبة الواقعة بحجة الله تعالى ذكره على خلقه وضع كثير منهم الغيبة غير موضعها
اولهم عمر بن الخطاب فانه قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله والله ما مات
محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر لكم بعد غيبته ۞ حدثنا
احمد بن الصقر العدل قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابي العباس عن بسام قال
حدثنا ابو جعفر محمد بن يزداد قال حدثنا نصر بن سيار بن داود الاشعري
قال حدثنا محمد بن عبد ربه الله وعبد الله بن خالد السلولي قالا حدثنا ابو معشر
نجيح المدني قال حدثني محمد بن قيس بن محمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية
وسعيد بن ابي سعيد المقري وعبد الله بن ابي مليكة وغيرهم من مشيخة اهل
المدينة قالوا لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقبل عمر بن الخطاب يقول
والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر عليكم من
بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويتلوه ويكرره حتى ظن الناس ان عقله
قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله فقال اربع
على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه ۞
فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر وان هذه الآية لفي كتاب الله
يا ابا بكر فقال نعم فقال اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع
القرآن ثم غلطت الكيسانية بعد ذلك حتى ادعت هذه الغيبة لمحمد بن علي بن
الحنفية قدس الله روحه حتى ان السيد محمد الحميري اعتقد ذلك وقال
فيه شعر ۞ الا ان الائمة من قريش ۞ ولاة الامر اربعة سواء ۞ علي والثلثة من بنيه

وهم اسباطنا

وهم اسباطنا والاوصياء ۞ فسبط سبط ايمان وبر ۞ وسبط قد حوته كربلاء ۞ وسبط
لا يذوق الموت حتى ۞ يقود الجيش تقدمه اللواء ۞ يغيب لا يرى عنا زمانا ۞ برضوى
عنده عسل وماء ۞ وقال فيه السيد ايضا رحمه الله ۞ الا حي المقيم بشعب رضوى ۞
واهد له بمنزله السلاما ۞ وقل يا ابن الوصي والولي ۞ اطلت بذلك الجبل المقاما ۞
فمر بمعشر والوك منا ۞ وسموك الخليفة والاماما ۞ فما ذاق ابن خولة طعم موت ۞
ولا وارت له ارض عظاما ۞ وقال فيه السيد رحمه الله اباشعب رضوى ما لمن بك لا
يرى ۞ فحتى متى يخفى وانت قريب ۞ فلو غاب عنا عمر نوح لايقنت ۞ نفوس البرايا انه
سيؤوب ۞ فلم يزل السيد ضالا في امر الغيبة يعتقدها في محمد بن علي بن الحنفية حتى
لقي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فرأى منه علامات الامامة وشاهد منه فيه
دلالات الوصية فسأله عن الغيبة فذكر له انها حق لكنها تقع بالثاني عشر
من الائمة عليهم السلام واخبره بموت محمد بن علي بن الحنفية قدس الله روحه وان
اباه محمد بن علي الباقر عليه السلام شاهد دفنه فرجع السيد عن مقالته واستغفر
من اعتقاده ورجع الى الحق عند اتضاحه له ودان بالامامة ۞ حدثنا احمد ان
بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حنان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري
يقول كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن علي بن الحنفية رض قد ضللت
في ذلك زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وانقذني به من
النار وهداني الى الصراط فسألته بعد ما صح عندي بالدلائل التي شاهدتها منه
انه حجة الله علي وعلى جميع اهل زمانه وانه الامام الذي فرض الله طاعته و
اوجب الاقتداء به فقلت له يا ابن رسول الله قد روي لنا اخبار عن آبائك
عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال عليه السلام تقع بالسادس
من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة الهداة بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله اولهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وآخرهم القائم بالحق بقية الله

فى الارض وصاحب الزمان عليه السلام والله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم
يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قال
السيد فلما سمعت ذلك من مولاى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت الى الله
تعالى ذكره على يديه وقلت قصيدتى التى اولها • ولما رايت الناس فى الدين قد غووا
تجعفرت باسم الله فيمن تجعفر • تجعفرت باسم الله والله اكبر • وايقنت ان الله
يعفو ويغفر • ودنت بدين غير ما كنت دينا • به ونهانى سيد الناس جعفر • فقلت دائماً
فقلت فهبنى قد تهودت برهة • والا فدينى دين من يتنصر • فانى الى الرحمن من
ذلك تائب • وانى قد اسلمت والله اكبر • فلست بغال ما حييت وراجع • الى ما نائب
عليه كنت اخفى واظهر • ولا قائلاً حى برضوى محمد • وان عاب جهال مقالى فاكثر
ولكنه ممن مضى لسبيله • على افضل الحالات يقفى ويخبر • مع الطيبين الطاهرين
الاولى لهم • من المصطفى فرع زكى وعنصر • الى اخر القصيدة وقلت بعد ذلك • ايا
راكباً نحو المدينة جسرة • عذافرة يطوى بها كل سبسب • اذا ما هداك الله عاينت
جعفراً • فقل لولى الله وابن المهذب • الا يا امين الله وابن امينه • اتوب الى الرحمن وابن المهلب
ثم تائب • اليك من الامر الذى كنت مطنباً • احارب فيه جاهداً كل معرب •
وما كان قولى فى ابن خولة مطنباً • معاندة منى لنسل المطيب • ولكن روينا عن
وصى محمد • وما كان فيما قال بالمتكذب • بان ولى الامر يفقد لا يرى • سنين
كفعل الخائف المترقب • فيقسم اموال الفقيد كانما • تغيبه بين الصفيح المنصب •
فيمكث حيناً ثم ينبع نبعة • كنبعة جدى من الافق كوكب • يسير بنصر الله من
بيت ربه • على سودد منه وامر مسبب • يسير الى اعدائه بلوائه • فيقتلهم
قتلاً كحران مغضب • فلما روى ان ابن خولة غائب • صرفنا اليه قولنا لم
نكذب • وقلنا هو المهدى والعالم الذى • يعيش به من عدله كل مجدب • فان
قلت لا فالحق قولك والذى • امرت فحتم غير ما متعصب • واشهد ربى ان

فولك حجة

قولك حجة • على الناس طراً من مطيع ومذنب • فان ولى الامر والعالم الذى
تطلع نفسى نحوه بتطرب • له غيبة لابد من ان يغيبها • فصلى عليه الله من
متغيب • فيمكث حيناً ثم يظهر حينه • فيملك من فى شرقها والمغرب • بذلك والمغارب
ادين الله سراً وجهرة • ولست وان عوتبت فيه بمعتب • وكان حيان السراج
الراوى لهذا الحديث من الكيسانية ومتى صح موت محمد بن على بن الحنفية ان بطل
يكون الغيبة التى روت فى الاخبار واقعة به فمما روى فى وفات محمد بن
الحنفية رض ما حدثنا محمد بن محمد بن عصام رض قال حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى
قال حدثنا القاسم بن العلا قال حدثنا اسمعيل بن على القزوينى قال حدثنا على
بن اسمعيل عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار قال دخل حيان السراج على
الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له يا حيان ما يقول اصحابك فى محمد
بن الحنفية قال يقولون انه حى يرزق فقال الصادق عليه السلام حدثنى
ابى عليه السلام بانه كان فيمن عاده فى مرضه وفيمن غمضه وادخله حفرته
وزوج نساءه وقسم ميراثه فقال يا ابا عبد الله انما مثل محمد بن الحنفية فى هذه امنا
الامة كمثل عيسى بن مريم شبه امره للناس فقال الصادق عليه السلام شبه
امره على اوليائه او على اعدائه قال بل على اعدائه قال اتزعم ان ابا جعفر
محمد بن على الباقر عليهما السلام عدو عمه محمد بن الحنفية فقال لا فقال الصادق ثم
يا حيان انكم صدفتم عن ايات الله وقد قال الله تعالى سنجزى الذين يصدفون
عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون وقال الصادق عليه السلام ما مات محمد
بن الحنفية حتى اقر لعلى بن الحسين عليه السلام وكان وفات محمد بن الحنفية سنة
اربع وثمانين من الهجرة ثم غلطت الناووسية بعد ذلك فى امر الغيبة بعد
ما صح وقوعها عندهم بحجة الله على عباده فاعتقد وها جهلاً منهم بموضعها
فى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام حتى ابطل الله قولهم بوفاته عليه السلام و

[illegible]

بقيام كاظم الغيظ الاواه الحليم الامام ابي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام با
لامر كقيام الصادق عليه السلام وكذلك ادعت الواقفية ذلك في موسى بن
جعفر ع فابطل الله تبارك وتعالى قولهم باظهار موته وموضع قبره ثم بقيام
الرضا علي بن موسى عليه السلام بالامر بعده وظهور علامات الامامة فيه مع
ورود النصوص عليه من ابائه عليهم السلام ومما روى في وفات موسى بن
جعفر صلوات الله عليهما ⊙ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق رض قال حدثنا احمد
بن محمد بن عمار قال حدثني الحسن بن محمد القطعي عن الحسن بن علي النخاس العدل
عن الحسن بن عبد الواحد الخزاز قال حدثنا علي بن جعفر بن عمر قال حدثني عمر بن
واقد قال ارسل الي السندي بن شاهك في بعض الليل وانا ببغداد فاستحضرني — يستحضرني [illegible]
فخشيت ان يكون ذلك لسوء يريده بي فاوصيت عيالي بما احتجت اليه و
قلت انا لله وانا اليه راجعون ثم ركبت اليه فلما رآني مقبلا قال يا ابا حفص
لعلنا ارعبناك وافزعناك قلت نعم قال فليس هاهنا الا الخير قلت فرسولك
تبعثه الى منزلي يخبرهم بخبري فقال نعم ثم قال يا ابا حفص اتدري لم ارسلت
اليك فقلت لا قال اتعرف موسى بن جعفر فقلت اي والله اني لاعرفه و
بيني وبينه صداقة منذ دهر فقال من هاهنا ببغداد تعرفه ممن يقبل قوله
فسميت له اقواما ووقع في نفسي انه عليه السلام قد مات فقال فبعث وجاء بهم
كما جاء بي فقال هل تعرفون قوما يعرفون موسى بن جعفر فسموا له قوما
فجاء بهم فاصبحنا ونحن في الدار نيف وخمسون رجلا ممن يعرف موسى بن
جعفر عليه السلام قال ثم قام ودخل وصلينا فخرج كاتبه ومعه طومار فكتب — وقد صحبه
اسماءنا ومنازلنا واعمالنا وحلانا ثم دخل الى السندي بن شاهك قال فخرج
السندي فضرب يده الي فقال قم يا ابا حفص فنهضت ونهض اصحابنا
ودخلنا فقال لي يا ابا حفص اكشف الثوب عن وجه موسى بن جعفر فكشفته

فرايته ميتا

فرايته ميتا فبكيت واسترجعت ثم قال للقوم انظروا اليه فدنا واحد بعد — فدنا واحدا
واحد فنظروا اليه ثم قال تشهدون كلكم ان هذا موسى بن جعفر بن محمد
عليه السلام فقالوا نعم نشهد انه موسى بن جعفر بن محمد ثم قال يا غلام اطرح
على عورته منديلا فاكشفه قال ففعل فقال اترون به اثرا تنكرونه فقلنا
لا ما نرى به شيئا ولا نراه الا ميتا قال لا تبرحوا حتى تغسلوه واكفنه وادفنه — اغسله
قال فلم نبرح حتى غسل وكفن وحمل فصلى عليه السندي بن شاهك ودفناه
ورجعنا فكان عمر بن واقد يقول ما احد هو اعلم بموسى بن جعفر عليه السلام
مني كيف تقولون انه حي وانا دفنته ⊙ حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار
رح قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة عن احمد بن سليمان النيشابوري عن الحسن
بن عبد الله الصيرفي عن ابيه قال توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يدي
سندي بن شاهك فحمل على نعش ونودي عليه هذا امام الرافضة فاعرفوه
فلما اوتي به مجلس الشرطة اقام اربعة نفر فنادوا الا من اراد ان ينظر
الى الخبيث بن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج فخرج سليمان بن ابي جعفر من
قصره الى الشط فسمع الصياح والضوضاء فقال لولده وغلمانه ما هذا قالوا — والغوغاء
السندي بن شاهك ينادي على موسى بن جعفر على نعش فقال لولده وغلمانه
يوشك ان يفعل به هذا في الجانب الغربي فاذا عبر به فانزلوا مع غلمانكم
فخذوه من ايديهم فان مانعوكم فاضربوهم وخرقوا ثيابهم ما عليهم من
السواد فلما عبروا به نزلوا اليهم فاخذوه من ايديهم وضربوهم وخرقوا
عليهم سوادهم ووضعوه في مفرق اربعة طرق واقام المنادين ينادون الا — طباق
من اراد ان يرى الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج وحضر الخلق و
غسله وحنطه بحنوط فاخر وكفنه بكفن فيه حبرة استعملت له بالفي وخمسمائة دينار
عليها القران كله واحتفى ومشى في جنازته متسلبا مشقوق الجيب الى مقابر

قريش فدفنه هناك وكتب بخبره الى الرشيد فكتب الى سليمان بن ابي جعفر ره
وصلتك رحم يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه الله ما فعله وصلت رحمك
عن امرنا ۝ حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن محمد بن صدقة العنبري قال لما توفي ابو ابراهيم موسى
بن جعفر عليه السلام جمع هارون الرشيد شيوخ الطالبية وبني العباس و
ساير اهل المملكة والحكام واحضر ابا ابراهيم موسى بن جعفر عليه السلام فقال
هذا موسى بن جعفر قد مات حتف انفه وما كان بيني وبينه ما استغفر الله
منه في امره يعني في قتله فانظروا اليه فدخلوا عليه سبعون رجلا من شيعته
فنظروا اليه وهو موسى بن جعفر عليه السلام وليس به اثر جراحة ولا سم
ولا خنق وكان في رجله اثر الحنا فاخذه سليمان بن ابي جعفر وتولى غسله
وتكفينه وتحفى وتحسر في جنازته ۝ حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رض
قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر الاشعري القمي عن المعلى بن محمد البصري
قال حدثني علي بن رباط قال قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام ان عندنا
رجلا يذكر ان اباك عليه السلام حي وانك تعلم من ذلك ما تعلم فقال عليه السلام
سبحان الله مات رسول الله صلى الله عليه واله ولم يمت موسى بن جعفر
بلى والله لقد مات وقسمت امواله ونكحت نساؤه ثم ادعت الواقفة على جواريه
الحسن بن علي بن محمد عليه السلام ان الغيبة وقعت به لصحة امر الغيبة عند
عندهم وجهلهم بموضعها وانه القائم المهدي ع فلما صحت وفاته عليه السلام
بطل قولهم فيه وثبت بالاخبار التي ذكرناها في هذا الكتاب ان الغيبة الصحيحة ٣
واقعة بابنه عليه السلام دونه فمما روي في صحة وفاة الحسن بن علي بن
محمد العسكري عليهم السلام ۝ ما حدثنا به ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنهم قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا من حضر

موت الحسن

موت الحسن بن علي بن محمد العسكري عليه السلام ودفنه ممن لا يوقف على احصاء
عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطي بالكذب وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان و
سبعين ومائتين وذلك بعد مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري ع بثماني عشر
سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ
على الخراج والضياع بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم
فجرى ذكر المقيمين من آل ابي طالب بسر من راى ومذاهبهم وصلاحهم و
اقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رايت ولا عرفت بسر من
راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا ع ولا سمعت به
في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكبرته عند اهل بيته والسلطان وجميع
بني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد وا
الوزراء والكتاب وعوام الناس واني كنت قائما ذات يوم على راس ابي
وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا له ابن الرضا على الباب
فقال بصوت عال ائذنوا له فدخل رجل اسمر اعين حسن القامة جميل الوجه جيد
البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا و
لا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد فلما دنا
منه عانقه وقبل وجهه ومنكبيه واخذ بيده فاجلسه على مصلاه الذي كان
عليه وجلس الى جانبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه جنبه
وبابويه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل عليه الحجاب فقالوا الموفق قد جاء
كان الموفق اذا دخل على ابي يقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس جاء و ٣
ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا عليه
يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت فقم جعلني الله فداك
يا ابا محمد ثم قال لحجابه خذوا به الى خلف السماطين لئلا يراه الامير يعني الموفق لغلمانه

سماط القوم بالكسر الصف ق

فقام وقام ابي فعانقه وقبّل وجهه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من
هذا الذي فعل به ابي فقالوا هذا رجل من العلوية يقال له الحسن بن علي يعرف هذا الذي فعل
بابن الرضا فازددت تعجبا فلم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي و
ما رايت منه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج ملي
اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين
يديه فقال يا احمد الك حاجة قلت نعم يا ابه ان اذنت سالتك عنها فقال قد
اذنت لك يا بني فقل ما احببت فقلت له يا ابه من كان الرجل الذي رايتك
بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك و
ابويك فقال يا بني ذاك ابن الرضا ذلك امام الرافضة فسكت ساعة فقال يا
بني لو زالت الامامة عن خلفائنا بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير
هذا فان هذا يستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانة نفسه وزهده و
عبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه لرايت رجلا جليلا نبيلا خيرا
فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي بما سمعت منه فيه ولم يكن لي
همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت عنه احدا من بني
هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده
في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على
جميع اهل بيته ومشايخه وغيرهم وكل يقول هو امام الرافضة فعظم قدره عندي
اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض اهل يحسن
المجلس من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره
او يقرن به ان جعفرا معلن بالفسق ماجن شريب للخمور اقل من رايته من
الرجال واهتكهم لستره فدم خمار قليل في نفسه خفيف والله لقد ورد على السلطان
واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي عليه السلام ما تعجبت منه وما ظننت انه

الماجن [illegible] لا يبالي قولا وفعلا كان صلب الوجه ه
الفدم [illegible] الغليظ [illegible] قليل الفهم والاحمق ه

يكون ذلك

يكون ذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته مبادرا
الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من
ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن بن علي عليه السلام وتعرف فيهم
خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا في صباح ومساء
ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين جاءه من اخبره انه قد ضعف فركب حتى بكر
اليه ثم امر المتطببين بلزومه وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان
يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم
فبعث بهم الى دار الحسن عليه السلام وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك
حتى توفي عليه السلام لايام مضت من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين فصارت
سر من راى ضجة واحدة مات ابن الرضا عليه السلام وبعث السلطان الى داره من
يفتشها ويفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده عليه السلام وجاؤا
بنساء يعرفن بالحبل فدخلن على جواريه فنظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك
جارية بها حبل فامر بها فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة
معه ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركب ابي وبنو هاشم و
القواد والكتاب وسائر الناس الى جنازته عليه السلام وكانت سر من راى يومئذ
شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره
بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنا ابو عيسى منها فكشف عن وجهه
فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء
والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا عليه السلام مات حتف انفه
على فراشه حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن المتطببين
فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ثم غطى وجهه وقام وصلى عليه وكبر عليه
خمسا وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلام

فلما دفن وتفرق الناس اضطرب السلطان واصحابه في طلب ولده وكثر التفتيش في
المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية
التي توهموا عليها الحبل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحبل فقسم
ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي و
السلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بن علي بعد قسمة الميراث الى ابي
فقال له اجعل لي مرتبة ابي واخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره
ابي واسمعه وقال له يا احمق ان السلطان اعزه الله جرد سيفه وسوطه في الذين
زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يقدر عليه ولم يتهيا له صرفهم
عن هذا القول فيهما وجهد ان يزيل اباك واخاك عن تلك المرتبة فلم يتهيا له
ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك
مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله
عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له بالدخول عليه حتى مات ابي
وخرجنا والامر على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي عليهما السلام حتى اليوم فكيف يصح
الموت الا هكذا وكيف يجوز رد العيان وتكذيبه وانما كان السلطان لا يفتر عن
عن طلب الولد عليه السلام لانه قد كان وقع في مسامعه خبره وقد كان ولد
عليه السلام قبل موت ابيه بسنتين وعرضه على اصحابه وقال لهم هذا امامكم
من بعدي وخليفتي من بعدي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي فتهلكوا
في اديانكم اما انكم لن تروه بعد يومكم هذا فغيبه ولم يظهره فلذلك لم يفتر السلطان
عن طلبه وقد روي ان صاحب هذا الامر هو الذي يخفى على الناس ولادته ويغيب
عنهم شخصه لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج وانه هو الذي يقسم
ميراثه وهو حي وقد اخرجت ذلك مسندا في هذا الكتاب في موضعه وكان مرادنا
بايراد هذا الخبر تصحيح موت الحسن بن علي عليه السلام فلما بطل وقوع الغيبة بمن

ادعت

ادعت له من محمد بن علي بن الحنفية والصادق جعفر بن محمد وموسى بن جعفر والحسن
بن علي العسكري عليهم السلام بما صح من وفاتهم صح وقوعها بمن نص عليه النبي و
الائمة الاحدى عشر صلوات الله عليهم وهو الحجة بن الحسن بن علي بن محمد العسكري
صلوات الله عليه وقد اخرجت الاخبار المسندة في ذلك في هذا الكتاب في ابواب
النصوص عليه صلوات الله وكل من سالنا من المخالفين عن القائم عليه السلام لم
يخل من ان يكون قايلا بامامة الائمة الاحدى عشر من ابائه عليهم السلام او غير
قايل بامامتهم فان كان قايلا بامامتهم لزمه القول بامامة الامام الاثنى عشر
لنصوص ابائه الائمة عليهم السلام عليه باسمه ونسبه واجماع شيعتهم على القول
بامامته وانه القائم الذي يظهر بعد غيبة طويلة يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وان لم يكن السايل من القائلين بالائمة الاحد عشر عليهم السلام لم يكن
له علينا جواب في القائم الثاني عشر من الائمة عليهم السلام وكان الكلام بيننا وبينه الغايب
في اثبات امامة ابائه الائمة الاحد عشر عليهم السلام وهكذا لو سالنا يهودي
فقال لنا لم صارت الظهر اربعا والعصر اربعا والعتمة اربعا والغداة ركعتين والمغرب
ثلثا لم يكن له علينا في ذلك جواب بل لنا ان نقول له انك تنكر لنبوة النبي صلى الله عليه
واله الذي اتى بهذه الصلوات وعدد ركعاتها فكلمنا في نبوته واثباتها فان بطلت
بطلت هذه الصلوات وسقط السؤال عنها وان اثبت نبوته عليه السلام لزمك الا
قرار بفرض هذه الصلوات على عدد ركعاتها لصحة مجيئها عنه واجماع امته عليها
عرفت عللها ام لم تعرفها وهكذا الجواب لمن سالنا عن القائم عليه السلام حذو النعل
بالنعل وقد تعرض معترض جاهل باثار الحكمة غافل عن مستقيم التدبير لاهل الملة
بان يقول ما بال الغيبة وقعت لصاحب زمانكم هذا دون من تقدم من قبله
من ابائه الائمة بزعمكم وقد نجد شيعة ال محمد صلى الله عليه وآله في زماننا
هذا احسن حالا وارغد عيشا منهم في زمن بني امية اذ كانوا في ذلك الزمان

مطالبين بالبراة من امير المؤمنين عليه السلام الى غير ذلك من احوال القتل
والتشريد وهم فى هذه الحالة دوادعون سالمون قد كثرت شيعتهم وتوافرت
انصارهم وظهرت كلمتهم بموالاة كبراء اهل الدولة لهم وذوى السلطان والنجدة
منهم فاقول وبالله التوفيق ان الجهل غير معد وم من ذوى الغفلة واهل التكذيب التكذيب
والحيرة وقد تقدم من قولنا ان ظهور حجج الله عليهم السلام واستتارهم جرى فى
وزن الحكمة حسب الامكان والتدبير لاهل الايمان واذا كان كذلك فليقل ذلك
ذووا النظر والمتميزات الامر الان وان كان الحال كما وصفت اصعب والمحنة اشد
مما تقدم من ازمنة الائمة السالفة عليهم السلام وذلك ان الائمة الماضية اسروا السالفة
فى جميع مقاماتهم الى شيعتهم والقائلين بموالاتهم والمائلين من الناس اليهم
حتى تظاهر ذلك بين اعدائهم ان صاحب السيف هو الثانى عشر من الائمة وانه
عليهم عليه السلام لا يقوم حتى تجيئ صيحة من السماء باسمه واسم ابيه والانفس
مبينة على نشر ما سمعت واذاعة ما احبت وكان ذلك منتشرا من شيعة ال
محمد صلى الله عليه واله وعند مخالفيهم من الطواغيت وعرفوا منزلة ائمتهم من
الصدق ومحلهم من العلم والفضل وكانوا يتوقفون عن التسرع الى اتلافهم
ويتحامون القصد لانزال المكروه بهم مع ما يلزم من كمال التدبير فى ايجاب حال
ظهورهم كذلك ليصل كل امرء منهم الى ما يستحقه من هداية وضلال كما قال الله
عز وجل من يهدى الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال
عز وجل وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تاس
على القوم الكافرين وهذا الزمان قد استوفى اهله كل اشارة من نص واثار
فتناهت بهم الاخبار واتصلت بهم الاثار الى ان صاحب هذا الزمان عليه
السلام هو صاحب السيف والانفس مبنية على ما وصفنا من نشر ما سمعت وذكر والنفس
ما رات وشاهدت فلو كان صاحب الزمان ظاهرا موجودا لنشر شيعته شيعتهم

ذلك والتعداد

ذلك والتعداد الى مخالفيهم بحسن ظن بعضهم بمن يدخل فيهم ويظهر الميل اليهم
وفى اوقات الجدل بالدلالات على شخصه والاشارة الى مكانه كفعل هشام
بن الحكم مع الشامى وقد ناظره بحضرة الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال
الشامى لهشام من هذا الذى تشير اليه وتصفه بهذه الصفات قال هشام هو
هذا واشار بيده الى الصادق عليه السلام فكان يكون ذلك منتشرا فى مجالسهم
كانتشاره بينهم مع اشارتهم اليه بوجود شخصه ونسبه ومكانه ثم لم يكونوا
حينئذ يمهلون ولا ينظرون كفعل فرعون فى قتل اولاد بنى اسرائيل الذى
قد كان ذاع عنهم وانتشر منهم بينهم من كون موسى عليه السلام بينهم وهلاك فرعون
ومملكته على يديه وكذلك كان فعل نمرود قبله فى قتل اولاد رعيته واهل
مملكته فى طلب ابراهيم عليه السلام زمان انتشار الخبر بوقت ولادته وكونه
هلاك نمرود ومملكته ودينه على يديه وكذلك طاغية زمان وفاة الحسن
بن على واله صاحب الزمان عليهما السلام وطلب ولده والتوكيل بداره وحبس
جواريه للحبل وانتظاره بهن وضع حمل ان كان بهن فلولا ان ارادتهم كانت ما ذكرناه
من حال ابراهيم وموسى عليهما السلام لما كان ذلك منهم وقد خلف عليه السلام لما
اهله وولده وقد علموا من مذهبه ودينه ان لا يرث مع الولد والابوين احد ان ..
الا زوج او زوجة كلا ما يتوهم غيرهما عاقل ولا فهم هذا مع ما وجب من التدبير
والحكمة المستقيمة ببلوغ غاية المدة فى الظهور والاستتار فاذا كان ذلك كذلك
وقعت الغيبة فاستتر عنهم شخصه وضلوا عن معرفة مكانه ثم نشر ناشر من
شيعته شيئا من امره بما وصفنا وصاحبكم فى حال الاستتار فوردت عادته انزع
من طاغوت الزمان او صاحب فتنة من العوام تفحص عن ما ورد من الاستتار
وذكر من الاخبار فلم يجد حقيقة يشار اليها ولا شبهة يتعلق بها انكرت انكرت
العادية وسكنت الفتنة وتراجعت الحمية فلا يكون حينئذ على شيعته ولا مثلك

على شى من اسبابهم لمخالفيهم ــلوا ولا الى اصطلاحهم سبيل يتعلق به عند ذلك (متعلق)
فخذ النابرة وترتدع العادية ينطلهر حالهم عند الناظر فى شانهم ويتضح (فيظاهر)
للسائل امرهم ويتحقق المؤمن المفكر فى مذهبهم فيلحق باولياء الحجة من كان (للمتامل)
فى الجهل وينكشف عنهم رأين الظلمة عند مهلة السابل الحق بيانه وشواهد (حيرة)
علاماته لكمال انضاحه وانكشافه عند من يتامل كتابنا هذا مريد النجاة
هاربا من سبيل الضلالة ممن سبقت لهم من الله الحسنى فاثر على الضلالة الهدى (ملتجئا)
ومما سال عنه جهال المعاندين للحق ان قالوا اخبرونا عن الامام فى هذا
الوقت يدعى الامامة ام لا يريد عينها ونحن نصير اليه فنسأله عن معالم الدين (يدعيها)
فان كان يجيبنا ويدعى الامامة علمنا انه امام وان كان لا يدعى الامامة ولا
يجيبنا اذا صرنا اليه فهو ليس بامام سواء فقيل لهم قد دل على امام زماننا
عليهم السلام الصادق الذى قبله وليست به حاجة الى ان يدعى هو انه امام
الا ان يقول ذلك على سبيل الاذكار والتاكيد فاما على سبيل الدعوى التى
يحتاج الى برهان فلا لان الصادق عليه السلام الذى قبله قد نص عليه وبين
امره وكفاه مؤنة الادعاء والقول فى ذلك نظير قولنا فى على بن ابى طالب عليه (عينه)
السلام فى نص النبى صلى الله عليه واله واستغنائه عن ان يدعى هو لنفسه انه (بنفسه)
امام فاما اجابته اياكم عن معالم الدين فان جئتموه مسترشدين متعلمين
عارفين بموضعه مقرين بامامته عرفكم وعلمكم وان جئتم اعداء له مرصدين (جئتموه)
بالسعاية الى اعدائه منطوين على مكروهه عند اعداء الحق متعرفين مستوى
امور الدين لتذيعوه لم يجبكم لانه يخاف على نفسه منكم فمن لم يقنعه هذا
الجواب قلنا عليه السوال فى النبى صلى الله عليه واله وهو فى الغار لو اراد الناس
يسالوه عن معالم الدين هل كانوا يلقونه ويصلون اليه ام لا فان كانوا (قالوا)
يصلون اليه فقد ابطل ان يكون مستترا فى الغار وان كانوا لا يصلون اليه

متوقيا
فسوا وجوده فى العالم وعدمه علي قولكم فان قلتم ان النبى عليه السلام كان متوقيا (وعلمكم)
قيل وكذلك الامام هو فى هذا الوقت متوق فان قلتم ان النبى عليه السلام بعد
ذلك قد ظهر ودعا الى نفسه قلنا وما فى ذلك من الفرق اليس قد كان نبيا
قبل ان يخرج من الغار ويظهر وهو فى الغار مستتر ولم ينقص ذلك نبوته و
كذلك الامام يكون اماما وان كان مستترا بامامته ممن يخاف على نفسه و
يقال لهم ما تقولون فى افاضل اصحاب محمد صلى الله عليه واله المتقدم
فى الصدق منهم لو لقيتهم كتيبة المشركين يطلبون نفس النبى صلى الله عليه
واله ولم يعرفوه فسالوهم عنه هل هو هذا وهو بين ايديهم او كيف اخذ
او اين هو فقالوا اليس نعرف موضعه او ليس هو هذا هل كانوا فى ذلك من
الكاذبين مذمومين غير صادقين ولا محمودين فان قلتم كاذبين خرجتم
من دين الاسلام بتكذيبكم اصحاب الرسول عليه السلام وان قلتم لا يكون
ذلك كذلك لانهم يكونون قد حرفوا كلامهم واضمروا معنى اخرجهم
من الكذب وان كان ظاهره ظاهر الكذب فلا يكونوا مذمومين بل محمودين
لانهم دفعوا عن نفس النبى صلى الله عليه واله القتل قيل لهم وكذلك الامام
اذا قال لست بامام ولم يجب اعداءه عما يسالونه عنه لا يزيل ذلك امامته
لانه خائف على نفسه وان ابطل حجته لاعدائه انه امام فى حال الخوف اما (بجحده)
بطل عن اصحاب رسول الله ان يكونوا صادقين فى اجابتهم المشركين بخلاف (البطل)
ما علموه عند الخوف وان لم يزل ذلك صدق الصحابة لم يزل ايضا ستر الامام
نفسه امامته ولا فرق فى ذلك ولو ان رجلا مسلما وقع فى ايدى الكفار وكانوا
يقتلون المسلمين اذا ظفروا بهم فسالوه فقال هل انت مسلم فقال لا لم يكن (ظفروا)
ذلك يخرجه من الاسلام فكذلك الامام اذا جحد عند اعدائه ومن
يخاف على نفسه انه امام لم يخرجه ذلك من الامامة فان قالوا ان المسلم

لم يجعل في العالم ليعلم الناس ويقيم الحدود ولذلك افترق حكماهما او وجب
ان لا يستر الامام نفسه قيل لهم لم نقل ان الامام يستر نفسه لان الله
عز وجل قد نصبه وعرف الخلق مكانه لقول الصادق الذي قبله فيه و
نصبه له وانما قلنا ان الامام لا يقر عند اعدائه بذلك خوفا منهم ان يقتلوه
فاما ان تكون مستورا عن جميع الخلق فلا لان الناس جميعا لو سالوا عن
امام الامامية من هو لقالوا فلان ابن فلان مشهور عند جميع الامة وانما تكلمنا
في انه هل يقر عند اعدائه ام لا يقر وعارضناكم باستتار النبي صلى الله عليه
واله في الغار وهو مبعوث معه المعجزات وقد اتى بشرع مبتدع ونسخ
كل شرع كان قبله واريناكم انه اذا خاف كان له ان يجحد اعداءه انه امام
ولا يجيبهم اذا سالوا الحق ولا يخرجه ذلك من ان يكون اماما ولا فرق في
ذلك فان قالوا فاذا جوزتم للامام ان يجحد امامته من اعدائه عند الخوف
فهل يجوز للنبي صلى الله عليه واله ان يجحد نبوته عند الخوف من اعدائه
قيل لهم قد فرق قوم من اهل الحق بين النبي والامام بان قالوا النبي ع
هو الداعي الى رسالته والمبين للناس ذلك بنفسه فاذا جحد ذلك و
انكره على التقية بطلت الحجة ولم يكن احد عنه والامام قد قام له النبي ع يبين
بحجته وابان امره فاذا سكت او جحد كان النبي صلى الله عليه واله قد كفاه
ذلك وليس هذا جوابنا ولكنا نقول ان كلمة النبي صلى الله عليه واله وكلمة
الامام عليه السلام سيان في التقية اذا كان قد صدع بامر الله وبلغ
رسالته واقام المعجزات فاما قبل ذلك فلا وقد محى النبي صلى الله عليه واله
اسمه من الصحيفة في صلح الحديبية حين انكر سهيل بن عمرو وحفص بن
الاحنف نبوته فقال لعلي عليه السلام امحه واكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله فلم يضره ذلك نبوته اذا كانت الاعلام والبراهين

قد قامت

قد قامت له بذلك من قبل وقد قبل الله عز وجل عذر عمار بن ياسر حين
حمله المشركون على سب رسول الله صلى الله عليه واله وارادوا قتله
فسبه فلما رجع الى النبي صلى الله عليه واله قال افلح الوجه وقال ما
افلح وقد سببتك يا رسول الله فقال عليه السلام اليس قلبك مطمئنا على
الايمان قال بلى فانزل الله تبارك وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان والقول في ذلك يساوي الشريعة من اجازة ذلك في وقت و
حظره في وقت اخر واذا جاز للامام ان يجحد امامته ويستر امره جاز
ان يستر شخصه متى اوجبت الحكمة غيبته واذا جاز ان يغيب يوما
لعلة موجبة جاز سنة واذا جاز سنة جاز مائة سنة واذا جاز مائة
سنة جاز اكثر من ذلك الى الوقت التي توجب الحكمة ظهوره كما اوجبت
غيبته ولا قوة الا بالله ونحن نقول مع ذلك ان الامام لا ياتي جميع ما
ياتيه من اختفاء وظهور وغيرهما الا بعهد معهود اليه من رسول الله
صلى الله عليه واله كما قد وردت به الاخبار عن ائمتنا عليهم الصلوة و
السلام ۵ حدثنا محمد بن موسى المتوكل قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه
هاشم عن ابيه عن ابن الصلت عبد السلام بن صالح الهروي عن علي بن موسى الرضا
عن ابائه عن امير المومنين عليهم السلام قال قال النبي عليه السلام والذي
بعثني بالحق نبيا ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود اليه مني حتى
يقول اكثر الناس ما لله في ال محمد حاجة ويشك اخرون في ذلك فمن
ادرك زمانه فليتمسك بدينه ولا يجعل للشيطان عليه سبيلا يشككه فيه
فيزيله عن ملتي ويخرجه من ديني فقد اخرج ابويكم من الجنة من قبل و
ان الله عز وجل جعل الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون وقد تكلم علينا
ابو الحسن علي بن احمد بن بشار في الغيبة واجابه ابو جعفر محمد بن عبد

الرحمن بن قبة الرازي وكان من كلام علي بن احمد بن بشار علينا في ذلك ان
قال في كتابه اقول ان كل المبطلين اغنيا عن تثبيت ائمة من يدعون له
وبه يتمسكون وعليه يعكفون ويعطفون لوجود اغنيائهم وثبات ائمتهم
وهولاء يعني اصحابنا افقر الى ما قد غني عنه كل مبطل سلف من تثبيت ائمة
من يدعون له وجوب الطاعة فقد افتقروا الى ما قد غني عنه سائر المبطلين
واختلفوا بخاصة زادوا بها ابطالا وانحطوا بها عن سائر المبطلين لان
الزيادة من الباطل تحط والزيادة من الخير تعلو والحمد لله رب العالمين
والحمد لله رب ثم قال واقول قولا نعلم فيه الزيادة على الانصاف منا
ان كان ذلك غير واجب علينا اقول انه معلوم انه ليس كل مدعي و
مدعي له بمحق وان كل سايل للمدعي بتصحيح دعواه لمنصف وهولاء القوم
ادعوا ان لهم من قد صح عندهم امره ووجب له على الناس الانقياد والتسليم
وقد قدمنا انه ليس كل مدعي ومدعي له فواجب له التسليم ونحن نسلم
لهولاء القوم الدعوى ونقر على انفسنا بالابطال وان كان ذلك في غاية
المحال بعد ان يوجدونا ائمة المدعي له فلا نسلم بتثبيت الدعوى فان
كان معلوما ان في هذا اكثر من الانصاف فقد وفينا بما قلنا فان قدروا
عليه فقد ابطلوا وان عجزوا عنه فقد وضح ما قلنا من زيادة عجزهم عن
تثبيت ما يدعون على عجز كل مبطل عن تثبيت دعواه وانهم مختصون من
كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطا عن المبطلين اجمعين
لقدرة كل مبطل سلف في تثبيت دعواه ائمة من يدعون له وعجز هولاء عما
قدر عليه كل مبطل الا ما يرجعون اليه من قولهم انه لا بد من حجة لله عز
وجل لا بد من وجوده فضلا عن كونه فاوجدونا الائمة من دون
ايجاد الدعوى ولقد خبرت عن ابي جعفر بن ابي غانم انه قال لبعض

من ساله

يصحح

نسلم لهم

صح

لقدرة

ايجاب

من ساله فقال بم تحاج الذي كنت تقول ويقولون انه لا بد من شخص قائم
من هذا البيت قال اقول لهم هذا جعفر فيا عجبا الخصم الناس بمن ليس هو
بمخصوم وكان شيخ في هذه الناحية رحمه الله يقول قد وسمت هولاء بالابدية
اي انه لا مرجع لهم ولا معتمد الا انه لا بد من ان يكون هذا الذي ليس في
الكاينات فوسمهم من اجل ذلك ونحن نسميهم بها اي انهم دون كل من
له بد يعكف عليه اذ كان اهل الاصنام التي احدها البد قد عكفوا على
موجود وان كان باطلا وهم قد تعلقوا بعدم ليس وباطل محض فهم للابدية
حقا لانه اي لا بد لهم يعكفون عليه اذ كان كل مطاع معبود وقد وضح
ما قلنا من اختصاصهم من كل نوع الباطل بخاصة يزدادون بها انحطاطا
والحمد لله ثم قال نختم الان هذا الكتاب بان نقول انما نطرق
نخاطب من قد سبق منه الاجماع على انه لا بد من امام قائم من اهل هذا
البيت تجب به حجة الله سد به فاقتهم ومن لم يجتمع معنا على ذلك فقد
خرج من النظر في كتابنا فضلا عن مطالبتنا به ونقول لكل من اجتمع معنا
على هذا الاصل الذي قدمنا في هذا الموضع كنا واياكم قد اجمعنا على انه
لا يخلو احد من بيوت هذه الدار من سراج زاهر فدخلنا الدار فلم نجد
فيها الا بيتا واحدا فقد وجب وصح ان في ذلك البيت سراجا والحمد لله
رب العالمين   فاجابه ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة بان قال
انا نقول وبالله التوفيق ليس الاسراف في الادعا والتقول على الخصوم
مما تثبت به حجة ولو كان ذلك كذلك لارتفع الحجاج بين المختلفين و
اعتمد كل احد على اضافة ما يخطر بباله من سوء القول الى مخالفه وعلى
ضد هذا بني الحجاج ووضع النظر والانصاف اولى ما تعامل به اهل الدين
وليس قول ابي الحسن ليس لنا ملجا نرجع اليه ولا نعطف عليه ولا مسندا

اهل

الخصم

الى

نسميهم

فقد الخلق ٣٩

كانا

نمسك بقوله حجة لان دعواه هذا المجردة من البرهان وان الدعوى اذا
انفرد عن البرهان كان غير مقبول عند ذوى العقول والالباب ولسنا
نعجز عن ان نقول بلى لنا والحمد لله من نرجع اليه ونقف عند امره ومن قد
ثبتت حجته وظهرت ادلته فان قلت فاين ذلك دلونا عليه قلنا كيف
تحبون ان ندلكم انستوموننا ان نامره ان يركب ويصير اليكم ويعرض عليكم عليه
نفسه او تسلونا ان نبنى له دارا ونحوله اليها ونعلم بذلك اهل الشرق و
الغرب فان رمتم ذلك فلسنا نقدر عليه ولا ذلك بواجب علينا فان قلتم عليه
فمن اى وجه يلزمنا حجته ويجب علينا طاعته فانا نقر انه لابد من
رجل من ولد ابى الحسن على بن محمد العسكرى عليهما السلام يجب به حجة الله
دللناكم على ذلك حتى نضطركم اليه ان انصفتم من انفسكم واول ما يجب
علينا وعليكم ان لا نتجاوز ما قد رضى به اهل النظر واستعملوه ورأوا ان
من حاد عن ذلك فقد ترك سبيل العلماء وهو انا لا نتكلم فى فرع لم يثبت
اصله وهذا الرجل الذى تجحدون وجوده فانما يثبت له الحق بعد ابيه
وانتم قوم لا تخالفونا فى وجود ابيه فلا معنى لترك النظر فى حق ابيه و
الاشتغال معكم بالنظر فى وجوده فانه اذا ثبت الحق لابيه فهذا ثابت
ضرورة عند ذلك باقراركم وان بطل ان يكون الحق لابيه فقد آل الامر
الى ما تقولون فقد ابطلنا وهيهات لن يزداد الحق الا قوة ولا الباطل الا
وهنا وان زخرفه المبطلون والدليل على صحة امر ابيه انا واياكم مجمعون
على انه لابد من رجل من ولد ابى الحسن عليه السلام تثبت به حجة الله و
ينقطع به عذر الخلق وان ذلك تلزم حجته من نأى عنه من اهل الاسلام
كما يلزم من شاهده وعاينه ونحن واكثر الخلق ممن قد لزمتنا الحجة من
غير مشاهد فننظر فى الوجه الذى لزمتنا منه الحجة ما هى ثم ننظر من اولى

من الرجلين

من الرجلين الذين لا عقب لابى الحسن غيرهما فايهما كان اولى فهو الحجة والامام
ولا حاجة لنا الى التطويل ثم نظرنا من اى وجه تلزم الحجة من نأى عن
الرسل والائمة عليهم السلام فاذا ذلك بالاخبار التى توجب الحجة وتزول
عن ناقليها تهمة التواطى عليها والاجماع على تخرصها ووضعها ثم فحصنا
عن الحال فوجدنا فريقين ناقلين يزعم احدهما ان الماضى نص على الحسن
واشار اليه ويروون مع الوصية وماله من خاصة الكبر ادلة يذكرونها
وعلما يثبتونه ووجدنا الفريق الآخر يروون مثل ذلك لجعفر لا نقول
غير هذا فانه اولى بنا فنظرنا فاذا الناقلة لاخبار جعفر جماعة يسيرة
والجماعة اليسيرة تجوز عليها التواطى والتلاقى والتراسل فوقع نقلهم موقع
شبهة لا موقع حجة وحجج الله لا تثبت بالشبهات ونظرنا فى نقل الفريق
الآخر فوجدنا جماعات متباعدى الديار والاوطان مختلفى الهمم والآراء الاقطار
متغايرين بالكذب ولا يجوز عليهم لتنائى بعضهم عن بعض التلاقى و متغايرين
لا التواطى ولا التراسل ولا الاجتماع على تخرص خبر ووضعه فعلمنا ان وبعد الامر ولا نقل بالادوار ويغايرو غير بعضهم بعض
النقل الصحيح هو نقلهم وان المحق هؤلاء لانه ان بطل ما قد نقله
هؤلاء على ما وصفنا من شانهم لم يصح خبر فى الارض وبطلت الاخبار
كلها فتأمل وفقك الله الفريقين فانك تجدهم كما وصفت وفى بطلان
الاخبار هدم الاسلام وفى تصحيحها تصحيح خبرنا وفى ذلك دليل على
صحة امرنا والحمد لله ثم راينا الجعفرية تختلف فى امامة جعفر من اى
وجه تجب فقال قوم بعد اخيه محمد وقال قوم بعد اخيه الحسن وقال
قوم بعد ابيه ورايناهم لا يتجاوزون ذلك ورايناا اسلافهم واسلافنا
قد رووا قبل الحادث ما يدل على امامة الحسن وهو ما روى عن ابى عبد الله
عليه السلام اذا توالت ثلثة اسماء محمد وعلى والحسن فالرابع القائم وغير

قال

وجعفر فاذا لم تثبت لجعفر حجة على من شاهده في ايام الحسن

ذلك من الروايات وهذه وحدها توجب الامامة للحسن وليس الامام الا
الحسن والامام ثابت الحجة على من رآه ومن لم يره فهو الحسن اضطرارا واذا
ثبت الحسن عليه السلام وجعفر عندكم يبرئ منه الامام لا يبرئ من الامام و
الحسن قد مضى ولا بد عندنا وعندكم من رجل من ولد الحسن عليه السلام تثبت
به الحجة الله فقد وجب بالاضطرار للحسن ولد قائم عليه السلام وقل يا ابا جعفر
اسعدك الله لابي الحسن اعزه الله يقول محمد بن عبد الرحمن قد اوجدنا ابنه
المدعى له فاين المهرب هل تقر على نفسك بالابطال كما ضمنت او منعك الهوى
من ذلك فتكون كما قال الله تعالى جل ثناؤه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير
علم فاما ما وسم به اهل الحق من لا بد لقولهم لا بد ممن تجب به حجة الله فيا عجبا
هل يقول ابو الحسن لا بد ممن تجب به حجة الله وكيف لا يقول وقد قال عند
حكايته عنا وتعييره ايانا الجل لا بد من وجوده فضلا عن كونه فان كان
كان يقول ذلك فهو واصحابه من لا بدية وانما وسم نفسه وعاب اخوانه
وان كان لا يقول ذلك كفينا فقد مؤنة تسطيره ومثله بالبيت والسراج
وهكذا يكون حال من عاب اولياء الله يعيب نفسه من حيث يرى انه
يعيب خصمه والحمد لله المؤيد للحق بادلته ونحن نسمي هؤلاء لا بدية اذ
كان عبدة البد قد عكفوا على ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنهم شيئا وهكذا
هؤلاء ونقول يا ابا الحسن هداك الله هذا حجة الله على الجن والانس ومن
لا يثبت حجة على الخلق الا بعد الدعاء والبيان محمد صلى الله عليه وآله قد
اخفى شخصه في الغار حتى لم يعلم بمكانه ممن احتج الله به عليهم به خمسة
نفر فان قلت ان تلك غيبة بعد ظهوره وبعد ان يعود على فراشه من
يقوم مقامه قلنا لك لسنا نحتج عليك في غيبته ولا استخلافه لمن يقوم
مقامه من هذا في قبل ولا دبير وانما نقول لك اليس تثبت حجته في

نفسه

نفسه في حال غيبته على من لم يعلم بمكانه لعلة من العلل فلا بد من نعم قلنا
وثبت حجة الامام وان كان غائبا لعلة اخرى والا فما الفرق ثم نقول و
هذا ايضا لم يغب حتى ملأ آباؤه عليهم السلام آذان شيعتهم بان غيبته تكون
وعرفوهم كيف يعملون عند غيبته فان قلت في ولادته فهذا موسى عليه السلام
مع شدة طلب فرعون اياه وما فعل بالنساء والاولاد لمكانه حتى اذن الله
في ظهوره وقد قال الرضا عليه السلام في وصفه بابي انت وامي وسمي وسمي
جدي وشبيه موسى بن عمران وحجة اخرى نقول لك يا ابا الحسن اتقر ان
الشيعة قد رووا في الغيبة اخبارا فان قال لا اوجدناه الاخبار بذلك وان
قال نعم قلنا له فكيف تكون حالة الناس اذا غاب امامهم وكيف تلزمهم الحجة
في وقت غيبته فان قال يقيم من يقوم مقامه فليس يقوم عندنا وعندكم
مقام الامام الا الامام واذا كان اماما قائما فلا غيبة وان احتج بشيء آخر
في تلك الغيبة فهو بعينه حجتنا في وقتنا لا فرق فيه ولا فصل ومن الدليل
على فساد امر جعفر موالاته وتزكيته فارس ابن حاتم لعنه الله وقد برئ منه ابوه
وشاع ذلك عنه في الامصار حتى وقف عليه الاعداء فضلا عن الاولياء ومن
الدليل على فساد امره استعانته بمن استعان في طلب الميراث من ام الحسن عليه
السلام وقد اجمعت الشيعة ان اباه صلوات الله عليهم اجمعوا ان الاخ لا يرث
مع الام ومن الدليل على فساد امره قوله اني امام بعد اخي محمد فليت شعري متى
ثبتت امامة اخيه وقد مات قبل ابيه حتى تثبت امامة خليفته ويا عجبا اذا
كان محمد يستخلف ويقيم اماما بعده وابوه حي قائم وهو الحجة في الامام فما يصنع
ابوه ومتى جرت هذه السنة في الائمة واولادهم حتى نقبلها منكم فدلونا على ما
يوجب امامة محمد حتى اذا ثبتت قبلنا امامة خليفته والحمد لله الذي جعل
الحق مؤيدا والباطل مهتوكا ضعيفا زاهقا فاما ما حكى عن ابي غانم رحمه الله

فلم يرد الرجل بقوله عندنا تثبت امامة جعفر وانما اراد ان يعلم السايل ان
اهل هذا البيت لم يفنوا حتى لم يوجد منهم احد واما قوله كل مطاع معبود
فهو خطأ عظيم لانا لا نعرف معبودا الا الله ونحن نطيع رسول الله صلى الله
عليه واله ولا نعبده واما قوله نختم الان هذا الكتاب بان نقول انما
نناظر ونخاطب من قد سبق منه الاجماع بانه لا بد من امام قائم من
اهل هذا البيت يجب به حجة الله الى قوله وصح ان في ذلك البيت سرا
ولا حاجة بنا الى دخوله فنحن وفقك الله لا نخالفه وانه لا بد من
امام قائم من اهل هذا البيت تجب به حجة الله وانما نخالفه في كيفية قيامه
وفي ظهوره وغيبته فاما ما مثل به من البيت والسراج فهو مني وقد قيل
ماثل
ان المنى راس اموال المفاليس ولكنا نضرب مثلا على الحقيقة لا نميل فيه
على خصم ولا نحيف فيه على ضد بل نقصد فيه الصواب فنقول كنا و
كانا
من خالفنا قد اجمعنا على ان فلانا مضى وله ولدان وله دار وان الدار
يستحقها منهما من قدر على ان يحمل باحدى يديه الف رطل وان الدار
لا تزال في يدي عقب الحامل الى يوم القيمة ونحن نعلم ان احدهما يحمل و
الاخر يعجز ثم احتجنا ان نعلم من الحامل منهما فقصدنا مكانهما لمعرفة
ذلك فعاق عنهما عايق منع من مشاهدتهما غير انا راينا جماعات كثيرة
الله
في بلدان نائية متباعدة بعضها عن بعض يشهدون انهم راوا الاكبر
ووجدنا
منهما وقد حمل ذلك ورأينا جماعة يسيرة في موضع واحد يشهدون ان
باثوابها
الاصغر منهما فعل ذلك فلم نجد لهذه الجماعة خاصة باثوابها فلم يجز في
حكم النظر وحقيقة الانصاف وما جرت به العادة وصحت به التجربة
رد شهادة تلك الجماعات وقبول شهادة هذه الجماعة والتهمة يلحق
هؤلاء وتبعد عن اولئك فان قال خصومنا فيما تقولون في شهادة

سلمان

سلمان وابي ذر وعمار والمقداد لامير المؤمنين ع وشهادة تلك الجماعات واولئك
كان
الخلق لغيره ايهما اصوب قلنا لهم لامير المؤمنين عليه السلام واصحابه امور
خص وخصوا
خص وخصوا بها دون من بازائهم فان اوجدتمونا مثل ذلك او ما يقاربه
لامور
لكم فانتم المحقون اولها ان اعداءه كانوا يقرون بفضله وطهارته وعلمه وقد
رويناه ورووه معنا انه عليه السلام خبر ان الله يوالي من يواليه ويعادي
من يعاديه فوجب بهذا ان يتبع دون غيره والثاني ان اعداءه لم يقولوا له
نحن نشهد ان النبي صلى الله عليه واله اشار الى فلان بالامامة ونصبه حجة
للخلق وانما نصبوه هم على جهة الاختيار كما قد بلغك والثالث ان اعداءه كانوا
يشهدون على احد اصحاب امير المؤمنين انه لا يكذب بقوله عليه السلام ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فكانت شهادته وحده
افضل من شهادتهم والرابع ان اعداءه قد نقلوا ما نقله اولياؤه مما تجب به
الحجة وذهبوا عنه بفساد التاويل والخامس ان اعداءه رووا في الحسن والحسين
انهما سيدا شباب اهل الجنة ورووا ايضا انه عليه السلام قال من كذب علي
متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فلما شهدا لابيهما بذلك وصح انهما من اهل الجنة
لم يكونا في اهل الجنة بل
بشهادة الرسول صلى الله عليه واله وجب تصديقهما لانهما لو كذبا في هذا كانا
من اهل النار وحاشاهما الزكيين الطيبين الصادقين فلو وجدنا اصحاب
جعفر خاصة هي لهم دون خصومهم حتى تقبل ذلك والا فلا معنى لترك خبر
متواتر لا تهمة في نقله ولا على ناقليه وقبول خبر لا يؤمن على ناقليه تهمة الـ
التواطي عليه ولا خاصة معهم يثبتون بها ولن يفعل ذلك الا تائه حيران
فرايك اسعدك الله في النظر فيما كتبت به اليك مما ينظر به الناظر لدينه المفكر في
الحقيقة للخيفة والحزارة
معاده المتامل بعين الحقيقة والحذار الى عواقب الكفر والجحود موفقا ان شاء الله
اطال الله بقاك واعزك وايدك وثبتك وجعلك من اهل الحق وهداك له

واعاذك من ان يكون من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ومن تستنزله الشيطان بخدعه وغروره واملائه وتسويله و
الذين
اجرى لك اجمل ما عودك وكتب بعض الامامية الى ابي جعفر بن قبة رسالة فيه
كتابا
عن مسايل فورد في جوابها اما في قولك ايدك الله حاكيا عن المعتزلة و
يحتمل ان يريدوان كانوا ابرياء وان انه واجب في العقل قبل مجيء الرسل عليهم السلام وشرع الشرايع فهذا اسم ينقلونه
انها زعمت ان الامامية تزعم ان النص على الامام واجب في العقل فهذا خطأ
وان ارادوا ان العقول دلت على انه لابد من امام بعد الانبياء فقد علموا ذلك
بالادلة العقلية وعلموا ايضا بالخبر الذي ينقلونه عن يقولونه بامامته ولما
القطعية
قول المعتزلة ان قد علمنا يقينا ان الحسن بن علي عليه السلام مضى ولم ينص
فقد ادعوا دعوى يخالفون فيها وهم محتاجون الى ان يدلوا على صحتها وباي
شيء يفضلون ممن زعم من مخالفيهم انهم قد علموا من ذلك ضد ما ادعوا انهم
علموه ومن الدليل على ان الحسن بن علي عليه السلام قد نص ثبات امامته و
صحة النص من النبي عليه السلام وفساد الاختيار ونقل الشيع عمن مر قد وجوب
الشيع
بالادلة تصديقه ان الامام لا يمضي او ينص على امام كما فعل رسول الله صلى الله
عليه واله اذ كان الناس محتاجين في كل عصر الى من يكون خبره لا يختلف
ولا يتكاذب كما اختلف اخبار الامة عند مخالفينا هولاء وتكاذبت وان
يكون ناظرا امرا يتيمن بطاعته ولا يد فوق يده ولا يسهو ولا يغلط وان يكون
عالما ليعلم الناس ما جهلوا وعادلا ليحكم بالحق ومن هذا حكمه فلا بد من ان
ينص عليه علام الغيوب على لسان من يودي ذلك عنه اذ كان ليس في ظاهر
خلقته ما يدل على عصمته فان قالت المعتزلة هذه دعاوى تحتاجون ان
اليهاء
تدلوا على صحتها قلنا اجل لابد من الدلايل على صحة ما ادعيناه من ذلك
وانتم فانما سالتم عن فرع والفرع لا يدل عليه دون ان يدل على صحة اصله و
سالتم
دلايلنا في كتبنا موجودة على صحة هذه الاصول ونظير ذلك ان سائلا لو
سالنا

سالنا الدليل على صحة الشرايع لاحتجنا ان ندل على صحة الخبر وعلى صحة
الدلايل
نبوة النبي صلى الله عليه واله وعلى انه امر بها وقبل ذلك ان الله عز وجل
واحد حكيم وذلك بعد فراغنا من الدلايل على ان العالم محدث وهذا
نظير ما سالونا عنه وقد تاملت هذه المسئلة فوجدت غرضها ركيكا وهو انهم
غرضها ر
قالوا لو كان الحسن بن علي عليه السلام قد نص على من يدعون امامته لسقطت
الغيبة والجواب في ذلك ان الغيبة ليست هي العدم فقد يغيب الانسان و
الى بلد يكون معروفا فيه ومشاهدا لاهله وغايبا عن بلد اخر وكذلك قد
يكون الانسان غايبا عن قوم دون قوم وعن اعدائه لا عن اوليائه فيقال
انه غايب وانه مستتر وانما قيل غايب لغيبته عن اعدائه وعمن لا يوثق بكتمانه
من اوليائه وانه ليس مثل ابائه عليهم السلام ظاهرا للخاصة والعامة واو
اولياؤه مع هذا ينقلون وجوده وامره ونهيه وهم عندنا ممن تجب بنقلهم
الحجة اذ كانوا يقطعون العذر لكثرتهم واختلاف هممهم ووقوع الاضطرار
اختلافهم في هممهم
مع خبرهم ونقلوا ذلك كما نقلوا امامة ابائه عليهم السلام وان خالفهم مخالفوهم
فيها وكما يجب بنقل المسلمين صحة ايات النبي صلى الله عليه واله سوى القران
وان خالفهم اعداؤهم من اهل الكتاب والمجوس والزنادقة والدهرية في كونها
وليست هذه مسئلة تشتبه على مثلك مع ما اعرفه من حسن تاملك واما قولهم
اذا ظهر فكيف نعلم انه محمد بن الحسن بن علي عليه السلام الجواب في ذلك انه قد
يجوز ان يعرف محمد بن الحسن ع بنقل من يجب بنقله الحجة من اوليائه كما
صحت امامته عندنا بنقلهم وجواب اخر وهو انه قد يجوز ان يظهر معجزا
يدل على ذلك وهذا الجواب الثاني هو الذي يعتمد عليه ويجيب الخصوم به و
ان كان الاول صحيحا واما قول المعتزلة فكيف لم يحتج عليهم علي بن ابي طالب
عليه السلام باقامة المعجزة يوم الشورى فانا نقول ان الانبياء والحجج عليهم السلام

انما يظهرون من الدلالات والبراهين حسب ما يأمرهم الله عز وجل به مما
يعلم الله انه اصلح للخلق فاذا ثبت عليهم قول النبي صلى الله عليه واله فيه
ونصبه عليه فقد استغنى بذلك عن اقامة المعجزات اللهم الا ان يقول قائل
ان اقامة المعجزات كانت اصلح في ذلك فنقول له وما الدليل على صحة ذلك [الوقت]
وما ينكر الخصم من ان يكون اقامته لها ليس باصلح وان يكون الله عز و
جل لو اظهر معجزا على يديه في ذلك الوقت لكفر واكثر ممن كفر بهم ذلك
ولادعوا عليه السحر والخرقة واذا كان هذا جايزا لم يعلم ان اقامة [دعوا]
المعجز كانت اصلح فان قالت المعتزلة فباي شي انتم تعلمون ان اقامة
من تدعون امامته المعجز على انه ابن الحسن بن علي عليه السلام اصلح قلنا لهم
انا نعلم انه لا بد من اقامة المعجزة في تلك الحال وانما يجوز ذلك اللهم
الا ان يكون له دلالة غير المعجز فيكون لا بد منه لاثبات الحجة وان كان
لا بد منه كان واجبا وما كان واجبا كان صلاحا لا فسادا وقد علمنا
ان الانبياء عليهم السلام قد اقاموا المعجزات في وقت دون وقت ولم يقيموها
في كل يوم ولحظة وطرفة وعند كل محتج عليهم ممن اراد الاسلام بل في [ووقت]
وقت دون وقت على حسب ما يعلم الله عز وجل من الصلاح وقد حكى الله
عز وجل عن المشركين انهم سالوا نبيه صلى الله عليه واله ان يرقى في السماء
وان يسقط السماء عليهم كسفا او ينزل عليهم كتابا يقرؤونه وغير ذلك
كما في الاية فما فعل ذلك بهم وسالوه ان يحيي لهم قصي بن كلاب وان
ينقل عنهم جبال تهامة فما اجابهم اليه وان كان عليه السلام قد اقام لهم
غير ذلك من المعجزات فكذا حكم ما سالت المعتزلة عنه ويقال لهم كما قالوا
لنا فلم يترك اوضح الحجج وابين الادلة من تكرير المعجزات والاستظهار
بكثرة الدلالات واما قول المعتزلة انه احتج بما يحتمل التاويل فيقال

فاحتج

٣٠

فاحتج عندنا على اهل الشورى الاجماع فهو ابين نص النبي عليه السلام لان
اولئك الرؤساء لم يكونوا احتجوا الا بالامر وليس حكمهم حكم غيرهم من الا
الاتباع ويقلب هذا الكلام على المعتزلة فيقال لهم لم لم يبعث الله عز وجل
باضعاف من بعث من الانبياء ولم لم يبعث في كل قرية نبيا وفي كل عصر
ودهر نبيا او انبياء الى ان تقوم الساعة ولم لم يبين معاني القران حتى لا
يشك فيه شاك ولم تركه محتملا للتاويل وهذه المسايل يضطرهم الى جوابنا
[الشيعة وم] الى ههنا كلام ابي جعفر بن قبة وقال غيره من متكلمي مشايخ الامامية ان
عامة المخالفين قد سالونا في هذا الباب عن مسايل ويجب عليهم ان يعلموا
ان القول بغيبة صاحب الزمان عليه السلام مبني على القول بامامة ابائه عليهم
[على القول] السلام والقول بامامة ابائه عليهم السلام مبني بتصديق النبي عليه السلام
وامامته وذلك ان هذا باب شرعي وليس بعقلي محض والكلام في الشرعيات
مبني على الكتاب والسنة كما قال الله عز وجل فان تنازعتم في شيء يعني
في الشرعيات فردوه الى الله والى الرسول فمتى شهد لنا الكتاب والسنة وحجة
العقل فقولنا هو المجتبى ونقول ان جميع طبقات الزيدية والامامية فقد
اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الخليفتان من بعدي وانهما لن يتفرقا
حتى يردا علي الحوض وتلقوا هذا الحديث بالقبول فوجب ان الكتاب لا يزال
معه من العترة من يعرف التنزيل والتاويل علما يقينا يخبر عن مراد الله عز
وجل كما كان رسول الله صلى الله عليه واله يخبر عن المراد ولا يكون معرفته
[معرفة الرسول] بتاويل الكتاب استنباطا ولا استخراجا كما لم يكن معرفة الرسول صلى الله عليه السلام
بذلك استخراجا ولا استنباطا ولا استدلالا ولا على ما يجوز عليه اللغة
ويجري عليه المخاطبة بل يخبر عن مراد الله عز وجل ويبين عن الله عز وجل

بيانا بقوله لحجة على الناس كذلك يجب ان يكون معرفة عترة
الرسول عليه السلام بالكتاب على يقين ومعرفة وبصيرة قال الله عز وجل
في صفة رسوله صلى الله عليه واله قل هذه سبيلي ادعوا الى الله عز وجل على بصيرة
انا ومن اتبعني فاتباعه من اهله وذريته وعترته هم الذين يخبرون
عن الله عز وجل مراده من كتابه على يقين ومعرفة وبصيرة ومتى لم يكن
المخبر عن الله عز وجل مراده ظاهرا مكشوفا فانه يجب علينا ان نعتقد ان
الكتاب لا يخلو من مقرون به من عترة النبي عليه السلام يعرف التاويل
والتنزيل اذ الحديث يوجب ذلك وقال العلماء الامامية قال الله عز وجل
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض فوجب لعموم هذه الاية ان لا يزال في ال ابراهيم مصطفى وذلك
ان الله عز وجل جنس الناس في هذا الباب جنسين فاصطفا جنسا منهم وهم الكتاب
الانبياء والرسل والخلفاء وجنس امروا باتباعهم فما دام في الارض من به
حاجة الى مدبر وسايس ومعلم يجب ان يكون بازائهم مصطفا من ال ابراهيم
ويجب ان يكون المصطفى من ال ابراهيم ذرية بعضها من بعض وقد صح ان لقوله ع ذرية بعضها
رسول الله صلى الله عليه واله وامير المومنين والحسن والحسين صلوات الله من بعض ...
عليهم اجمعين المصطفون من ال ابراهيم فوجب ان يكون المصطفى بعد الحسين
عليه السلام منه لقوله عز وجل ذرية بعضها من بعض ومتى لم يكن الذرية
منه لا يكون الذرية بعضها من بعض الا ان يكون في بطن دون جميعهم
وكانت الامامة قد انتقلت من الحسن الى اخيه الحسين عليهما السلام وجب
ان يكون منه ومن صلبه من يقوم مقامه وذلك معنى قوله عز وجل ذرية
بعضها من بعض فدلت الاية على ما دلت السنة عليه وقال بعض علماء والله سميع عليم
الامامية لما كان الواجب علينا وعلى كل عاقل ان يؤمن بالله ورسوله وبالقران

وجميع الانبياء الذين تقدم كونهم كون نبينا محمد صلى الله عليه واله ان يتامل
حال الامم الماضية والقرون الخالية وجدنا حال الرسل والامم المتقدمة
شبيهة بحال امتنا وذلك ان قوة كل دين كانت في زمن انبيائهم عليهم السلام
انما كان حتى قلت الامم الرسل فكثر اتباع الرسول في عصره ودهره فلم تكن
امة كانت اطوع لرسولها بعد ان قوي امر الرسول من هذه الامة لان
الرسل الذين عليهم دارت الرحا قبل نبينا محمد عليهم السلام نوح وابراهيم وموسى
وعيسى عليهم السلام هم الرسل الذين في يدي الامم اثارهم واخبارهم ووجدنا
حال تلك الامم اعترض في دينهم الوهن في التمسكين به لتركهم كثيرا مما كان
يجب عليهم محافظته في ايام رسلهم وكذلك ما قال الله عز وجل قد جاءكم وبعد مضي رسلهم
رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير وبذلك
وصف الله عز وجل امر تلك القرون فقال عز وجل فخلف من بعدهم خلف
اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا وقال الله عز وجل
لهذه الامة ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وفي الاثر انه ياتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الاسلام الا
اسمه ومن القران الا رسمه وقال النبي صلى الله عليه واله ان الاسلام بدا
غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء فكان الله عز وجل يبعث في كل وقت
رسولا يجدد لتلك الامم ما امتحى من رسوم الدين واجمعت الامة الا من امتحى
لا يلتفت الى خلافه ودلت الدلايل العقلية ان الله عز وجل قد ختم الانبياء خلافه
بمحمد صلى الله عليه واله فلا نبي بعده ووجدنا امر هذه الامة في استعلاء
الباطل على الحق والضلال على الهدى بحال زعم كثير منهم ان الدار اليوم دار
كفر وليست بدار الاسلام ثم لم يجر على شيء من اصول شرايع الاسلام ما جرى
في باب الامامة لان هذه الامة لم يتم لهم بالامامة منذ قتل الحسين عليه السلام

امام عادل لا من بنى امية ولا من ولد العباس الذين جارت احكامهم على
اكثر الخلق ونحن والزيدية وعامة المعتزلة وكثير من المسلمين يقولون
ان الامام لا يكون الا من طاهرة ظاهر العدالة فالامة فى ايدى الجابرين
يلعبون بهم ويحكمون فى اموالهم وابدانهم بغير حكم الله وظهر اهل الفساد على
اهل الحق وعدم اجتماع الكلمة ثم وجدنا طبقات الامة كلهم يكفر بعضهم
بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض ثم تاملنا اخبار الرسول
صلى الله عليه وآله فوجدناها قد وردت بان الارض يملاء عدلا كما ملئت قسطا
جورا وظلما برجل من عترته فدلنا هذا الحديث على ان القيمة لا يقوم على
هذه الامة مما ملئت الارض عدلا فان هذا الدين الذى لا يجوز عليه الابد
النسخ ولا التبديل سيكون له ناصر يؤيده الله عز وجل كما ايد الانبياء و
الرسل لما بعثهم لتجديد الشرائع وازالة ما فعله الظالمون فوجب لذلك
ان يكون الدلايل على من يقوم بما وصفنا موجودة غير معدومة وقد علمنا
عامة اختلاف الامة وسبرنا احوال الفرق فدلنا ان الحق مع القائلين بالا
الائمة الاثنى عشر عليهم السلام دون من سواهم من فرق الامة ودلنا ذلك على ان
الامام اليوم هو الثانى عشر منهم وانه الذى اخبر رسول الله صلى الله عليه و صلى الله عليه وآله فى عدد الائمة ٣
آله ونص به عليه وسنورده فى هذا الكتاب ما روى عن النبى عليهم السلام
انهم اثنى عشر والنص على القائم الثانى عشر والاخبار بغيبته قبل ظهوره وقيامه
بالسيف ان شاء الله تعالى • قال بعض الزيدية ان الرواية التى دلت على ان الائمة
اثنا عشر قول احدثته الامامية قريبا وولدوا فيه احاديث كاذبة فنقول
وبالله التوفيق ان الاخبار فى هذا الباب كثيرة والمفزع والملجا الى نقلة الحديث
وقد نقل مخالفونا من اصحاب الحديث نقلا ظاهرا مستفيضا من حديث
عبد الله بن مسعود • ما حدثنا به احمد بن الحسن القطان المعروف بابى على بن

بدويه

٣٢

عبدويه الرازى وهو شيخ كبير لاصحاب الحديث قال حدثنا ابو يزيد محمد بن
يحيى بن خلف بن يزيد المروزى بالرى فى ربيع الاول سنة اثنين وثلثمائة قال شهر
حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلى فى سنة ثمان وثلثين ومائتين المعروف باسحق بن
راهويه قال حدثنى يحيى بن يحيى قال حدثنا هشام عن مجالد عن الشعبى عن بن خالد
مسروق قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه اذ قال
له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله كم يكون من بعده خليفة
قال انك لحدث السن وان هذا شىء ما سالنى عنه احد قبلك نعم عهد
الينا نبينا صلى الله عليه وآله انه يكون بعده اثنى عشر خليفة بعدد نقباء
بنى اسرائيل وقد اخرجت بعض طرق هذا الحديث فى هذا الكتاب وبعضها
فى كتاب النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام بالامامة ونقل مخالفونا
من اصحاب الحديث ايضا نقلا ظاهرا مستفيضا من حديث جابر بن سمرة • ما
حدثنا به احمد بن محمد بن اسحق الدينورى وكان من اصحاب الحديث قال حدثنى
ابو بكر بن ابى داود قال حدثنا اسحق بن ابراهيم بن شاذان قال حدثنا الوليد محمد بن
بن هاشم قال حدثنا محمد بن ذكوان قال حدثنى ابى عن ابيه عن ابن سيرين
عن جابر بن سمرة السوائى قال كنا عند النبى صلى الله عليه وآله فقال يلى هذا سوان كواب
الامر اثنى عشر قال فصرخ الناس فلم اسمع ما قال فقلت لابى وكان اقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وآله منى ما قال رسول الله فقال قال كلهم من قريش
وكلهم لا يرى مثله وقد اخرجت طرق هذا الخبر ايضا وبعضهم روى اثنا
عشر اميرا وبعضهم روى اثنا عشر خليفة فدل ذلك على ان الاخبار التى
فى يد الامامية عن النبى والائمة عليهم السلام بذكر الائمة الاثنا عشر اخبار
صحيحة • قالت الزيدية فان كان رسول الله قد عرف امته اسماء الائمة
الاثنى عشر فلم ذهبوا عنه يمينا وشمالا وخبطوا هذا الخبط العظيم فقلنا لهم

انكم تقولون ان رسول الله صلى الله عليه واله استخلف عليا عليه السلام وجعله
الامام بعده ونص عليه واشار اليه وبين امره وشهره فما بال اكثر الامة ذهبت
عنه وتباعدت منه حتى خرج من المدينة الى ينبع وجرى عليه ما جرى فان
قلتم ان عليا عليه السلام لم يستخلفه رسول الله صلى الله عليه واله فلم ادعيتم
كتبكم ذلك وتكلمتم عليه وان الناس قد يذهبون عن الحق وان كان واضحا
وعن البيان وان كان مشروحا كما ذهبوا عن التوحيد الى التلحيد ومن قوله
عز وجل ليس كمثله شيء الى التشبيه قالت الزيدية ومما يكذب به دعوى
الامامية انهم زعموا ان جعفر بن محمد عليه السلام نص لهم على اسمعيل واشار
اليه في حيوته ثم ان اسمعيل مات في حيوته فقال ما بدا لله في شيء كما بدا له
في اسمعيل ابني فان كان خبر الاثنى عشر صحيحا وكان لا اقل من ان يعرفه جعفر
ابن محمد عليه السلام ويعرف خواص شيعته لئلا يغلط هو وهم هذا الغلط العظيم وهم
فقلنا لهم لم قلتم ان جعفر بن محمد عليهما السلام نص على اسمعيل بالامامة و
ما ذلك الخبر ومن رواه ومن تلقاه بالقبول فلم يجدوا الى ذكر ذلك سبيلا و
انما هذه حكاية ولدها قوم قالوا بامامة اسمعيل ليس لها اصل لان الخبر
بذكر الائمة الاثنى عشر عليهم السلام قد رواه الخاص والعام عن النبي والائمة
صلوات الله عليهم وقد اخرجت ما روي عنهم في ذلك في هذا الكتاب واما
قوله ما بدا لله في شيء كما بدا له في اسمعيل ابني فانه يقول ما ظهر لله امر كما ظهر
له في اسمعيل ابني انه اخترمه في حيوتي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي و اذا اخترمه
عندنا من زعم ان الله عز وجل يبدو له اليوم في شيء لم يعلمه امس فهو
كافر والبراءة منه واجبة كما روي عن الصادق عليه السلام ۞ حدثنا ابي
رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن احمد بن يحيى بن
عمران الاشعري قال حدثنا ابو عبد الله الرازي عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن

محمد بن سنان

محمد بن سنان عن عمار بن موسى عن ابي بصير وسماعة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال
من زعم ان الله عز وجل يبدو له في شيء اليوم لم يعلمه امس فابرؤوا منه ۞ وانما البدا
الذي ينسب الى الامامية القول به فهو ظهور امره يقول العرب بدا لي شخص اي
ظهر لي لا بدا ندامة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكيف ينص الصادق عليه السلام
على اسمعيل بالامامة مع قوله فيه انه عاص لا يشبهني ولا يشبه احدا من ابائي
۞ حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضه قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد
بن يحيى بن عمران الاشعري عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن الحسن بن
راشد قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن اسمعيل فقال عاص لا يشبهني
ولا يشبه احدا من ابائي ۞ وحدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رضه قال حدثنا
ابي عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد البرقي عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن
حماد عن عبيد بن زرارة قال ذكرت اسمعيل عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لا والله
لا يشبهني ولا يشبه احدا من ابائي ۞ وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد
رضه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابي نجران
عن الحسين بن المختار عن الوليد بن صبيح قال جاءني رجل فقال لي تعال حتى
اريك ابن الرجل قال فذهبت معه قال فجاء بي الى قوم يشربون فيهم اسمعيل
بن جعفر قال فخرجت مغموما فجئت الى الحجر فاذا اسمعيل بن جعفر متعلق بالبيت
يبكي قد بل استار الكعبة بدموعه قال فرجعت اشد فاذا اسمعيل جالس مع القوم اشتد
فرجعت فاذا هو اخذ باستار الكعبة قد بلها بدموعه قال فذكرت ذلك لابي
عبد الله عليه السلام قال لقد ابتلي ابني بشيطان يتمثل في صورته وقد روي
ان الشيطان لا يتمثل في صورة نبي ولا في صورة وصي نبي فكيف يجوز ان ينص
عليه بالامامة مع صحة هذا القول منه فيه ۞ قالت الزيدية باي شيء تدفعون
امامة اسمعيل [illegible] حجتكم على الاسمعيلية القائلين بامامته قلنا ندفع امامته لهم

ذكر اسمعيل بن جعفر الصادق عليه السلام

بما ذكرنا من الاخبار و بالاخبار الواردة في النص على الائمة الاثني عشر عليهم
السلام وبموته في حيوة ابيه فاما الاخبار في النص على الائمة الاثني عشر عليهم الواردة بالنص
السلام فقد ذكرناها في هذا الكتاب واما الاخبار الواردة في موته في حيوة
الصادق عليه السلام فاحدثنا به ابي رض قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب والحسن بن علي بن فضال عن
يونس بن يعقوب عن سعيد بن عبد الله الاعرج قال قال ابو عبد الله عليه
السلام لما مات اسمعيل امرت به وهو مسجى ان يكشف عن وجهه فقبلت جبهته
وذقنه ونحره ثم امرت به فغطي ثم قلت اكشفوا عنه فقبلت ايضا جبهته وذقنه
ونحره ثم امرتهم فغطوه ثم امرت به فغسل ثم دخلت عليه وقد كفن فقلت اكشفوا
عن وجهه فقبلت جبهته وذقنه ونحره وعوذته ثم قلت ادرجوه فقلت
باي شيء عوذته قال بالقران قال مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه في
هذا الحديث فوايد احدها الرخصة في تقبيل جبهة الميت وذقنه ونحره قبل الغسل
وبعده الا انه من مس ميتا قبل الغسل بحرارته فلا غسل عليه وان مسه بعد
ما يبرد فعليه الغسل وان مسه بعد الغسل فلا غسل عليه فلو ورد في الخبر ان الصادق
عليه السلام اغتسل بعد ذلك او لم يغتسل لعلمنا بذلك انه مسه قبل الغسل بحرارته
او بعد ما برد والخبر فايدة اخرى وهي انه قال امرت به فغسل ولم يقل غسلته وفي
هذا الحديث ايضا ما يبطل امامة اسمعيل لان الامام لا يغسله الا امام اذا حضره
وحدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رح قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن
ايوب بن نوح ويعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن محمد بن شعيب عن ابي كهمس قال
حضرت موت اسمعيل وابو عبد الله عليه السلام جالس عنده فلما حضره الموت
لاسمعيل شد لحييه وغمضه وغطاه بالملحفة ثم امر بتهيئته فلما فرغ من امره
دعا بكفنه فكتب في حاشية الكفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا [illegible] حدثنا ابي رح

قال حدثنا

قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن محمد بن ابي عمير عن اخيه علي بن مهزيار
عن محمد بن ابي حمزة عن مرة مولى محمد بن خالد قال لما مات اسمعيل فانتهى ابو
عبد الله عليه السلام الى القبر ارسل نفسه فقعد على جانب القبر لم ينزل في القبر ثم حاشية
قال هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وآله بابراهيم ولده حدثنا محمد بن الحسن رح
قال حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن
الحسين بن عمر عن رجل من بني هاشم قال لما مات اسمعيل خرج الينا ابو عبد الله
عليه السلام فتقدم السرير بلا حذاء ولا رداء حدثنا ابي رض قال حدثنا سعد
بن عبد الله عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن حريز عن اسمعيل بن جابر
والارقط بن عمر بن ابي عبد الله قال كان ابو عبد الله عليه السلام عند اسمعيل حين حتى
قبض قضى فلما رأى الارقط جزعه قال يا ابا عبد الله قد مات رسول الله صلى الله عليه
وآله قال فارتدع ثم قال صدقت انا لك اليوم اشكر حدثنا احمد بن محمد بن
يحيى العطار رح قال حدثنا سعد بن عبد الله عن ابراهيم بن هاشم ومحمد بن الحسين
بن ابي الخطاب عن عمرو بن عثمان الثقفي عن ابي كهمس قال حضرت موت اسمعيل بن
ابي عبد الله قال فرايت ابا عبد الله عليه السلام وقد سجد سجدة فاطال السجود ثم
رفع راسه فنظر اليه قليلا ونظر الى وجهه قال ثم سجد سجدة اخرى اطول من
الاولى قال ثم رفع راسه ونظر اليه قليلا ونظر الى وجهه ثم سجد سجدة اخرى
فاطال السجود ثم رفع راسه وقد حضره الموت فغمضه وربط لحييه وغطى عليه
ملحفة ثم قام وقد رايت وجهه وقد دخله منه شيء الله اعلم به قال ثم قام فدخل
منزله فمكث ساعة ثم خرج علينا مدهنا مكتحلا عليه ثياب غير الثياب التي كانت
عليه ووجهه غير الذي دخل به فامر ونهى في امره حتى اذا فرغ منه دعا
بكفنه فكتب في حاشية الكفن اسمعيل يشهد ان لا اله الا الله حدثنا ابي رح ليشهد
قال حدثنا [illegible] عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع

[illegible]

عن ابي الحسن طريف بن ناصح عن الحسين بن زيد قال ماتت ابنة لابي عبد الله
عليه السلام فناح عليها سنة ثم مات ولد اخر منه فناح عليه سنة ثم مات
اسمعيل فجزع عليه جزعا شديدا فقطع النوح قال فقيل لابي عبد الله عليه
السلام اصلحك الله اينا ح في دارك فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله قال
ليبكين حمزة لا بواكي له ۞ حدثنا محمد بن الحسن رح قال حدثنا حسن بن متيل قال حدثنا
يعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن محمد بن عبد الله الكوفي قال
لما حضرت اسمعيل بن ابي عبد الله الوفاة جزع ابو عبد الله عليه السلام جزعا
شديدا قال فلما ان غمضه دعا بقميص غسيل او جديد فلبسه ثم تسرح وخرج
يامر وينهى قال فقال له بعض اصحابه جعلت فداك لقد ظننا انا لا ننتفع بك
زمانا لما راينا من جزعك فقال انا اهل بيت نجزع ما لم تنزل المصيبة فاذا نزلت
صبرنا ۞ حدثنا علي بن محمد بن اسمعيل البرمكي قال حدثنا الحسين بن ابراهيم قال
حدثنا عباد بن يعقوب الاسدي قال حدثني عتبة بن بجاد العابد قال لما
مات اسمعيل بن جعفر بن محمد وفرغنا من جنازته جلس الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام وجلسنا حوله وهو مطرق ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان
هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان الفراق المالوف حرقة
لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة التفكر فمن
لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل
عليه السلام بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه شعر ولا تحسبي اني تناسيت
عهده ۞ ولكن صبري يا امام جميل ۞ قالت الزيدية لو كان خبر الائمة الاثني عشر صحيحا
لما كان الناس يشكون بعد الصادق جعفر بن محمد في الامامة حتى يقول طائفة
من الشيعة بعبد الله وطائفة باسمعيل وطائفة تتحير حتى ان الشيعة منهم
من امتحن عبد الله بن الصادق فلما لم يجد عنده ما اراد خرج ... يقول الى

لما مات جزع قال

احمد بن محمد الدقاق رح قال
حدثنا محمد بن عبد الله الكوفي
قال حدثنا

ابن الى

ابن الى المرجئة ام الى القدرية ام الى الحرورية وان موسى بن جعفر عليهما السلام سمعه
يقول هذا فقال له لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الحرورية ولكن الى
فانظروا من كم وجه يبطل خبر الاثني عشر احدها جلوس عبد الله للامامة
والثاني اقبال الشيعة اليه والثالث حيرتهم عند امتحانه والرابع انهم لا يعرفون
ان موسى بن جعفر عليهما السلام امامهم حتى دعاهم موسى الى نفسه وفي هذه المدة
مات فقيههم زرارة بن اعين وهو يقول والمصحف على صدره اللهم اني
ائتم بمن اثبت امامته هذا المصحف فقلنا لهم ان هذا كله غرور من القول و
زخرف وذلك انا لم ندع ان جميع الشيعة عرف في ذلك العصر الائمة الاثني عشر
عليهم السلام باسمائهم وانما قلنا ان رسول الله صلى الله عليه واله اخبر ان
الائمة الاثني عشر عليهم السلام الذين هم خلفاؤه وان علماء الشيعة قد رووا
هذا الحديث ۞ واما زرارة بن اعين فانه مات قبل انصراف من كان وفده
ليعرف الخبر ولم يكن قد سمع بالنص على موسى عليه السلام من حيث قطع الخبر
عذره فوضع المصحف الذي هو القران على صدره وقال اللهم اني ائتم بمن اثبت
هذا المصحف امامته وهل يفعل الفقيه المتدين عند اختلاف الامر عليه الا
ما فعله زرارة وعلى انه قد قيل ان زرارة قد كان علم بامر موسى بن جعفر
عليه السلام وبامامته وانه انما بعث ابنه عبيدا ليتعرف من موسى بن جعفر
عليه السلام هل يجوز له اظهار ما يعلم من امامته او يستعمل التقية في كتمانه
وهذا اشبه بفضل زرارة بن اعين واليق بمعرفته ۞ حدثنا احمد بن زياد
بن جعفر الهمداني رض قال حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم قال حدثني محمد بن
عيسى بن عبيد عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن
رسول الله اخبرني عن زرارة هل كان يعرف حق ابيك عليه السلام قال نعم
فقلت له فلم بعث ابنه عبيدا ليتعرف الخبر الى من اوصى الصادق جعفر بن محمد

بعده

باسمائهم ولا نشك ان يكون فيهم واحد
او اثنان او اكثر لم يسمعوا بالحديث

المتدين

عليهما السلام فقال ان زرارة كان يعرف امر ابي عليه السلام ونص ابيه عليه
وانما بعث ابنه ليتعرف من ابي عليه السلام هل يجوز له ان يرفع التقية في
اظهار امره ونص ابيه عليه وانه لما ابطا عنه ابنه طولب
باظهار قوله في ابي عليه السلام فلم يحب ان يقدم على ذلك دون امره فرفع المصحف يحب
وقال اللهم ان امامي من اثبت هذا المصحف امامته من ولد جعفر بن
محمد عليه السلام والخبر الذي احتجت به الزيدية ليس فيه ان زرارة لم
يعرف امامة موسى بن جعفر عليه السلام وانما فيه انه بعث ابنه عبيدا
يسأل عن الخبر ۞ حدثنا ابي رض قال حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمران الاشعري عن احمد بن هلال عن محمد بن عبيد الله بن
زرارة عن ابيه قال لما بعث زرارة عبيدا ابنه الى المدينة يسأل عن الخبر
بعد مضي ابي عبد الله عليه السلام فلما اشتد به الامر اخذ المصحف وقال
من اثبت امامته هذا المصحف فهو امامي فهذا الخبر انه لا يوجب انه لم يعرف
على ان راوي هذا الخبر احمد بن هلال وهو مجروح عند مشايخنا رضي الله
عنهم ۞ حدثنا شيخنا محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رض قال سمعت سعد
بن عبد الله يقول ما راينا ولا سمعنا بمتشيع رجع عن التشيع الى النصب الا التشيع
احمد بن هلال وكانوا يقولون ان ما تفرد بروايته احمد بن هلال فلا انما
يجوز استعماله ۞ وقد علمنا ان النبي والائمة صلوات الله عليهم لا يشفعون الا
لمن ارتضى الله دينه والشاك في الامام على غير دين الله وقد ذكر موسى بن
جعفر عليهما السلام انه مستوهبه من ربه يوم القيمة ۞ حدثنا محمد بن الحسن
بن احمد بن الوليد رض قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن ابي الصهبان
عن منصور بن العباس عن مروان بن عبيد عن درست بن ابي منصور الواسطي مروك
عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال ذكر بين يديه زرارة بن اعين

فقال والله

فقال والله اني ساستوهبه من ربي يوم القيمة فيهبه لي ويحك ان زرارة
بن اعين ابغض عدونا في الله واحب ولينا في الله ۞ حدثنا ابي ومحمد بن
الحسين رحمهما الله قالا حدثنا احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا
عن محمد بن احمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي العباس الفضل بن
عبد الملك عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال اربعة احب الناس الي
احياء وامواتا بريد بن العجلي وزرارة بن اعين ومحمد بن مسلم والاحول احب الناس الي معوية
احياء وامواتا وهو قول الصادق عليه السلام لا يجوز ان يقول لزرارة انه
من احب الناس اليه وهو لا يعرف امامة موسى بن جعفر عليهما السلام قالت
الزيدية لا يجوز ان يكون من قول الانبياء ان الائمة الاثني عشر لان الحجة
باقية على هذه الامة الى يوم القيمة والاثني عشر بعد محمد صلى الله عليه واله
قد مضى منهم احد عشر وقد زعمت الامامية ان الارض لا تخلو من حجة فيقال
لهم ان عدد الائمة عليهم السلام اثنا عشر والثاني عشر هو الذي يملا الارض قسطا
عدلا ثم يكون بعده ما يذكره من امام بعده او قيام القيمة ولسنا مستعبدين في
ذلك الا بالاقرار باثني عشر اماما واعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام
بعده ۞ حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحق الموصلي رض قال حدثنا عبد العزيز بن
يحيى قال حدثنا ابراهيم بن فهد قال حدثنا حسين بن حسن قال حدثنا اسمعيل محمد بن عقبة قال
بن عمر قال حدثنا عمر بن موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث
قال قلت لعلي عليه السلام اخبرني بما يكون من الاحداث بعد قائمكم قال يا بن يا امير المؤمنين
الحارث ذلك شيء ذكره موكول اليه وان رسول الله صلى الله عليه واله عهد
الي ان لا اخبر به الا الحسن والحسين عليهما السلام ۞ حدثنا محمد بن ابراهيم بن
اسحق رض قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا الحسين بن معاذ قال
حدثنا قيس عن [illegible] قال حدثنا يونس بن ارقم عن ابي سنان الشيباني عن الضحاك جعفر

بن مزاح عن النزال بن سبرة عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه
امر الدجال ويقول في اخره لا تسألوني عما يكون بعد هذا فانه عهد الي حبيبي
عليه السلام الا اخبر به غير عترتي قال النزال بن سبرة فقلت لصعصعة بن صوحان
ما عنى امير المؤمنين عليه السلام بهذا القول فقال صعصعة يا ابن سبرة ان
الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه هو الثاني عشر من العترة التاسع من ولد الحسين بن علي
وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيطهر الارض ويضع فيطهر
ميزان العدل فلا يظلم احد احدا فاخبر امير المؤمنين عليه السلام ان حبيبه
رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليه ان لا يخبر بما يكون بعد ذلك غير
عترته الائمة ويقال للزيدية افتكذب رسول الله صلى الله عليه وآله في
قوله ان الائمة اثنا عشر فان قالوا ان رسول الله صلعم لم يقل هذا القول قيل لهم
ان جاز لكم دفع هذا الخبر مع شهرته واستفاضته وتلقي طبقات الامامية اياه
بالقبول فما انكرتم ممن يقول ان قوله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه ليس من قول الرسول قالت الزيدية اختلفت الامامية
في الوقت الذي مضى الحسن بن علي عليهما السلام فيه فمنهم من زعم ان ابنه كان ابن
سبع سنين ومنهم من قال انه كان صبيا او رضيعا وكيف كان فانه في هذه الحال
كان رضيعا لا يصلح للامامة ورياسة الامة وان يكون خليفة الله في
بلاده وقيمه في عباده وفئة للمسلمين اذا اعضتهم الحروب ومدبر جيوشهم
والمقاتل عنهم والذاب عن حوزتهم والدافع عن حريمهم لان الصبي الرضيع
والطفل لا يصلحان لمثل هذه الامور ولم تجر العادة فيما سلف قديما وحديثا
ان يلقى الاعداء بالصبيان ومن لا يحسن الركوب ولا يثبت على السرج ولا يعرف
كيف يصرف العنان ولا ينهض بحمل الحمائل ولا يتصرف القناة ولا يمكنه الحمل
على الاعداء في حومة الوغا فان احد اوصاف الامام ان يكون انجع الناس

الجواب

جيوشهم — عض الزمان والحرب ... وعض الانسان ... حريمهم

الجواب يقال لمن خطب بهذه الخطبة انكم نسيتم كتاب الله عز وجل ولولا ذلك لم ترموا
الامامية بانهم لا يحفظون كتاب الله وقد نسيتم قصة عيسى بن مريم عليه السلام
وهو في المهد حين يقول اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا الاية اخبرونا
لو امن به بنو اسرائيل ثم حزبهم امر من العدو كيف كان يفعل المسيح عليه
السلام وكذلك القول في يحيى عليه السلام وقد اعطاه الله الحكم صبيا فان جحدوا
لا — ذلك فقد جحدوا كتاب الله ومن لم يقدر على دفع خصمه الا بعد ان يجحد كتاب الله
فقد وضح بطلان قوله ونقول في جواب هذا الفصل ان الامر لو افضى باهل
ذلك العصر الى ما وصفوا لنقض الله عز وجل العادة فيه وجعله رجلا بالغا
فارسا — كاملا حكيما شجاعا بطلا قادرا على مبارزة الاعداء والحفظ لبيضة الاسلام
والدفع عن حوزتهم ● وهذا جواب اخر لبعض الامامية على ابي القاسم البلخي قالت
صحة — الزيدية قد شك الناس في نسب هذا المولود اذ اكثر الناس يدفعون ان
يكون للحسن بن علي عليه السلام ولد فيقال لهم قد شك بنو اسرائيل في المسيح ورموا
مريم بما قالوا لقد جئت شيئا فريا وتكلم المسيح ببراءة امه فقال اني عبد الله
اتاني الكتاب وجعلني نبيا فعلم اهل العقول ان الله عز وجل لا يختار لاداء
الرسالة مغمور النسب ولا غير كريم المنصب كذلك الامام عليه السلام اذا
ظهر كان معه من الايات الباهرات والدلائل الظاهرات ما يعلم به انه بعينه
دون الناس هو خلف الحسن بن علي عليه السلام قال بعضهم ما الدليل على ان الحسن
بن علي عليه السلام توفي قيل له الاخبار التي وردت في موته هي اوضح واشهر
اكثر من الاخبار التي وردت في موت ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام لان
ابا الحسن عليه السلام مات في يد الاعداء ومات ابو محمد الحسن بن علي عليه السلام
في داره على فراشه وجرى في امره ما قد اوردت الخبر به مسندا في هذا الكتاب.

هي اوضح واشهر واكثر من الاخبار التي وردت في موت

فقال قائل منهم فبلاد لكم تنازع ام الحسن وجعفر في ميراثه انه لم يكن له ولد لانا
بمثل هذا نعرف من يموت ولا عقب له ان لا يظهر ولده ويقسم ميراثه بين ورثته
فقيل له هذه العادة منتقضة وذلك ان تدبير الله في انبيائه ورسله وخلفائه
فيما جرى على المعهود المعتاد وربما جرى بخلاف ذلك فلا يحمل امرهم في كل الاحوال ربما
على العادات كما لا يحمل امر المسيح عليه السلام على العادات قال فان جاز لنا ان
نشك في هذا فلم لا يجوز ان نشك في كل من يموت ولا عقب له ظاهر قيل له لا
نشك في ان الحسن عليه السلام كان له خلف من عقبه بشهادة من اثبت له و
لده من فضلاء ولد الحسن والحسين عليهم السلام والشيعة والاخيار ولان الشهادة
التي يجب قبولها هي شهادة المثبت لا شهادة النافي وان كان عدد النافين
اكثر من عدد المثبتين ووجدنا لهذا الباب فيما مضى مثالا وهو قصة موسى
عليه السلام لان الله سبحانه لما اراد ان ينجي بني اسرائيل من العبودية ويصير
دينه على يديه غضا طريا اوحى الى امه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فلو ان اباه
عمران مات في ذلك الوقت لما كان الحكم في ميراثه الا كالحكم في ميراث الحسن ذلك
عليه السلام ولم يكن في ذلك دلالة على نفي الولد وخفي على مخالفينا فقالوا
ان موسى في ذلك الوقت لم يكن بحجة والامام عندكم حجة ونحن انما شبهنا
الولادة والغيبة بالولادة والغيبة وغيبة يوسف عليه السلام اعجب من كل
عجب لم يقف على خبره ابوه وكان بينهما من المسافة ما يجب ان لا ينقطع لولا
تدبير الله عز وجل في خلقه ان ينقطع خبره عن ابيه وهؤلاء اخوته دخلوا
عليه فعرفهم وهم له منكرون وشبهنا امر حيوته بقصة اصحاب الكهف و
فانهم لبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا وهم احياء فان قال
قائل ان هذه امور قد كانت ولا دليل معنا على صحة ما تدعون قيل له

اخرجنا

اخرجنا بهذه الامثلة اقوالنا من حد الاحالة الى حد الجواز واقمنا الادلة الجواز
على صحة قولنا بان الكتاب من لا يزال معه من عترة الرسول صلى الله
عليه واله من يعرف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وبما اسندناه
في هذا الكتاب من الاخبار عن النبي والائمة صلوات الله عليهم فان قال
فكيف التمسك به ولا يهتدى الى مكانه ولا يقدر احد على اتيانه قيل له نهتدى
يتمسك بالاقرار بكونه وبامامته وبالنجباء الاخيار والفضلاء الابرار و
القائلين بامامته المثبتين لولادته وولايته المصدقين للنبي صلى الله عليه
واله والائمة عليهم السلام في النص عليه باسمه ونسبه من ابرار شيعة العا
ملين بالكتاب والسنة العارفين بوحدانية الله تعالى ذكره والنافين عنه
شبه المحدثين المحرمين للقياس المسلمين لما يصح وروده عن النبي والائمة
صلوات الله عليهم فان قال قائل جاز ان نتمسك بهؤلاء الذين وصفتهم
ويكون تمسكنا بهم تمسكا بالامام الغايب فلم لا يجوز ان يموت رسول الله
صلى الله عليه واله ولا يخلف احدا فنقتصر امته على حجج العقول والكتاب و
السنة قيل له ليس الاقتراح على الله عز وجل علينا وانما علينا فعل ما نؤمر به و
قد دلت الدلايل على فرض طاعة هؤلاء الائمة الاحد عشر عليهم السلام الذين
مضوا ووجب القعود معهم اذا قعدوا والنهوض معهم اذا نهضوا والاستماع
منهم اذا نطقوا فعلينا ان نفعل في كل وقت ما دلت الدلايل على ان علينا ان
نفعله قال بعض الزيدية فان للواقفية ولغيرهم ان يعارضوكم في ادعائكم
ان موسى بن جعفر عليه السلام مات وانكم وقفتم على ذلك بالعرف والعادة
والمشاهدة وذلك ان الله عز وجل قد اخبرنا في شان المسيح عليه السلام فقال
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وكان عند القوم في حكم المشاهدة
والعادة المنتشرة انهم قد راوه مصلوبا مقتولا فليس بمنكر مثل ذلك في

سایر الائمة الذین قالوا الغیبتهم طائفة من الناس الجواب یقال لهم لیس سبیل
الائمة علیهم السلام فی ذلک سبیل عیسی بن مریم ع وذلک ان عیسی ادعت ال
الیهود قتله فکذبهم الله تعالی بقوله وما قتلوه وما صلبوه ولکن شبه لهم
وائمتنا علیهم السلام لم یرد فی شانهم الخبر عن الله انهم شبهوا وانما قال ذلک
قوم من طوایف الغلاة وقد قال النبی صلی الله علیه واله بقتل امیر المؤمنین
علیه السلام انه یخضب هذه یعنی هذه اللحیة من دم راسه واخبر من
بعده من الائمة علیهم السلام بقتلهم وکذلک الحسن والحسین علیهما السلام
قد اخبر النبی صلی الله علیه واله عن جبرئیل بانهما سیقتلان واخبرا عن
انفسهما بان ذلک سیجری علیهما واخبر من بعدهما من الائمة علیهم السلام
بقتلهما وکذلک سبیل کل امام بعدهما من علی بن الحسین الی الحسن بن علی
العسکری علیهم السلام قد اخبر الاول بما یجری علی من قبله فالمخبرون
بموت الائمة علیهم السلام هم النبی والائمة علیهم السلام واحد بعد واحد
والمخبرون بقتل عیسی ع کانت الیهود فلذلک قلنا ان ذلک جری
علیهم علی الحقیقة والصحة لا علی الحسبان والخیلولة ولا علی الشک و
الشبهة لان الکذب علی المخبرین بموتهم غیر جائز لانهم معصومون و
هو علی الیهود جایز قال مخالفونا ان العادات والمشاهدات تدفع قولکم
بالغیبة فقلنا ان البراهمة تقدر ان تقول مثل ذلک فی ایات النبی ص
وتقول للمسلمین انکم باجمعکم لم تشاهدوها فلعلکم قلدتم من لم یجب
تقلیده او قبلتم خبرا لم یقطع العذر ومن اجل هذه المعارضة قالت
عامة المعتزلة علی ما یحکی عنهم انه لم یکن للرسول ص معجزة غیر القران
فاما من اعترف بصحة الایات التی هی غیر القران احتاج الی ان یطلق
الکلام فی جواز کونها بوصف الله تعالی ذکره بالقدرة علیها وفی صحة

وجود

اخبر — بقوله — من بعده واخبر من بعده بما یجری علی — خال الخیلولة ظن — البراهمة

وجود کونها علی امور قد وقفنا علیها وهی غیر کثیرة الرواة فقالت الامامیة
فارضوا منا بمثل ذلک وهو ان نصحح هذه الاخبار التی تفردنا بنقلها عن
ائمتنا علیهم السلام بان ندل علی جواز کونها بوصف الله تعالی ذکره بالقدرة
علیها وصحة کونها بالادلة العقلیة والکتابیة والاخبار المرویة المنقولة
عند نقلة العامة قال الجدلی فنقول انه لیس بازائنا جماعة تروی عن
نبینا صلی الله علیه واله ضد ما نروی مما یبطله ویناقضه او یدعون ان
اولنا لیس کاخرنا فیقال له ما انکرت من برهمی قال لک ان العادات و
المشاهدات والطبیعات تمنع ان یتکلم ذراع مسموم مشوی وتمنع من ال
انشقاق القمر وانه لو انشق وانفلق لبطل نظام العالم واما قوله لیس
بازائهم من یدفع ان اولنا لیس کاخرنا فانه یقال له انکم تدفعون عن
ذلک اشد الدفع ولو شهد هذه الایات الخلق الکثیر لکان حکم القران
فقد بان ان الجدلی مستعمل للمغالطة مستغرق فیما لا یستغرق فی قال الجدلی
او تدفعونا عن قولنا انه کان لنبینا صلی الله علیه واله من الاتباع فی حیوته
حیوته وبعد وفاته جماعة لا یحصرهم العدد یروون ایاته ویصححونها
فیقال لا لان جماعة لم یحصرهم العدد قد عاینوا ایات رسول الله صلی الله
علیه واله مثل تظلیل الغمامة وکلام الذراع المسمومة وحنین الجذع وما
فی بابه ولکن عامة الامة تقول ان هذه ایات رواها نفر یسیر فی الاصل
فلم ادعیت ان احدا لا یدفعک عند هذه الدعوی قال الجدلی ولما کان
هذا هکذا کانت اخبارنا عن ایات نبینا صلی الله علیه واله کالاخبار عن
ایات موسی والاخبار عن ایات المسیح التی ادعت النصاری لها ومن
اجلها ما ادعوا وکاخبار المجوس والبراهمة عن ابائهم واسلافهم
قلنا قد یمکن البراهمة تزعم ان لابائهم واسلافهم اشیاء موجودة

المقبولة — سنعرف بما لم یستغرق — النوع

ونظاير مشاهدة فلذلك قبلوه على طريق الاقناع وليس هذا مما انكره وانما
عرفنا الوجه عرفناه للوجه الذى من اجله عورض بما عورض به فليكن من وراء الفصل
من حيث طولب قال الجدلى وبازاء هذه الفرقة من القطعية جماعات تفضلها
وجماعات فى مثل حالها يروى عن من يسندون اليه الخبر خبرهم فى النص
ضد ما يروون فيقال له ومن هذه الجماعات التى تفضلها واين هم فى ديار الله
واين يسكنون من بلاد الله او ما وجب عليك ان تعلم ان كتابك يقرأوه
ان من ليس من اهل الصناعة يعلم استعمالك المغالطة قال الجدلى وما كنت
احب ان امر الملا يسمح نفسه بان يجعل الاخبار عن ايات رسول الله
صلى الله عليه وآله عروضا للاخبار فى غيبة ابن الحسن بن على بن محمد بن
على بن موسى بن جعفر عليهم السلام ويدعى تكافى التواتر فيهما والله المستعان
فيقال له انا قد بينا الوجه الذى من اجله ادعينا التساوى فى هذا الباب
وعرفناك ان الذى نسميه الخبر المتواتر هو الذى يرويه ثلثة انفس فما
يرويها فوقهم وان الاخبار فى ايات نبينا صلى الله عليه وآله فى الاصل انما يرويه
العدد القليل والمحنة بيننا وبينك ان نرجع الى اصحاب الحديث فنطلب
منهم من روى انشقاق القمر وكلام الذراع المسمومة وما يجانس ذلك
من اياته فان امكنه ان يروى كل اية من هذه الايات عن عشرة انفس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عاينوا وشاهدوا فالقول
متشابهان قوله والا فان الموافق ادعى التكافى فيما هما مثلان ونظيران ومتشابهان
والحمد لله • واقول وبالله التوفيق انا قد استعبدنا بالاقرار بعصمة الامام
للخليفة استعبدنا كما بالقول به والعصمة ليست فى ظاهر الخليفة فترى وتشاهد ولو اقررنا
بامامة امام وانكرنا ان يكون معصوما لم نكن اقررنا به فاذا جاز ان نكون
مستعبدين من كل امام بالاقرار بشئ غايب عن ابصارنا جاز ان

نستعبد بالاقرار بامامة امام غايب عن ابصارنا لضرب من ضروب الحكمة
حال يعلمه الله تعالى اهتدينا الى وجهه ام لم نهتد ولا فرق ونقول ايضا ان امامنا
صلى الله عليه اليوم فى حال غيبته حال النبى صلى الله عليه وآله فى ظهوره وذلك
ولما كان بالمدينة انه عليه السلام لما كان بمكة لم يكن بالمدينة لم يكن بمكة ولما سافر لم يكن فى
الحضر ولما حضر لم يكن فى السفر وكان عليه السلام فى جميع احواله حاضرا فى مكان
غايبا عن غيره من الاماكن ولم يسقط حجته على اهل الاماكن التى غاب عنها
فهكذا الامام عليه السلام لا تسقط حجته وان كان غايبا عنا كما لم تسقط حجة
النبى عليه السلام عمن غاب عنه واكثر ما استعبد به الناس من شرايط الاسلام
وشرايعه فهو مثل ما استعبدوا به من الاقرار بغيبة الامام وذلك ان الله
تبارك وتعالى مدح المؤمنين بالغيب على ايمانهم بالغيب قبل مدحه لهم على
اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايمان بساير ما انزل الله عز وجل على نبيه
وعلى من قبله من الانبياء صلوات الله عليهم وبالاخرة فقال هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وان النبى صلى الله عليه وآله كان
يكون بين اصحابه فيغمى عليه وهو يتصاب عرقا فاذا افاق قال قال الله عز
وجل كذا وكذا وامركم بكذا ونهاكم عن كذا واكثر مخالفينا يقولون ان ذلك
كان يكون عند نزول جبرئيل فسئل الصادق عليه السلام عن الغشية التى كانت
عليه تاخذ النبى صلى الله عليه وآله اكانت تكون عند هبوط جبرئيل فقال لا ان
جبرئيل كان اذا اتى النبى صلى الله عليه وآله لم يدخل عليه حتى يستاذنه
فاذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد وانما ذلك عند مخاطبة الله
عز وجل اياه بغير ترجمان وواسطة • حدثنا بذلك الحسين بن احمد

ان الغيبة ... صلى الله عليه وآله

بن ادريس رض عن ابيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين بن زيد
عن الحسين بن علوان عن عمر بن ثابت عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
فالناس لم يشاهدوا الله تبارك وتعالى بمناجى رسوله عليه السلام ويخاطبه
ولا شاهدوا الوحي ووجب عليهم الاقرار بالغيب الذي لم يشاهدوه ولا
تصديق رسول الله عليه السلام في ذلك وقد اخبرنا الله عز وجل في محكم كتابه
انه ليس منا احد يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال عز وجل وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ونحن لم نرهم ولم نشاهدهم
ولو لم نوقع التصديق بذلك لكنا خارجين من الاسلام رادين على الله ذكره
قوله وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من فتنة الشيطان فقال يا بني ادم لا
يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع ونحن لا نراه ويجب علينا
الايمان بكونه والحذر منه وقال صلى الله عليه وآله في ذكر المسائلة في القبر انه
اذا سئل الميت فلم يجب بالصواب ضربه منكر ونكير ضربة من عذاب الله ما
خلق الله من دابة الا يذعر لها ما خلا الثقلين ونحن لا نرى شيئا من ذلك
ولا نشاهده ولا نسمعه واخبرنا عليه السلام انه عرج به الى السماء ونحن لم
نر ذلك وروى ان من زار اخاه في الله عز وجل شيعه سبعون الف ملك
يقولون الا طبت وطابت لك الجنة ونحن لا نراهم ولا نسمع كلامهم ولو
لم نسلم الاخبار الواردة في ذلك وفيما يشبهه من الامور الاسلامية لكنا
كافرين بها خارجين من الاسلام ولقد كلمني بعض الملحدين في مجلس
الامير السعيد ركن الدولة رضي الله عنه فقال لي وجب على امامكم ان
يخرج فقد كاد اهل الروم يغلبون على الاسلام فقلت له ان اهل الكفر
كانوا في ايام نبينا صلى الله عليه وآله اكثر عددا منهم اليوم وقد اسر عليه
السلام امره وكتمه ثلاث سنين عمن لم يثق به ثم آل [illegible] تعاقدوا

اربعين سنة بامر الله تعالى ذكره وبعد ذلك اظهره لمن وثق به وكتمه ٤

على هجرانه

على هجرانه وهجران جميع بني هاشم والمحامين عليه لاجله فخرجوا الى الشعب وبقوا
فيه ثلث سنين فلو ان قائلا قال في تلك السنين لم لا يخرج محمد صلى الله عليه
واله فانه واجب عليه الخروج لغلبة المشركين على المسلمين ما كان يكون جوابنا
له الا انه عليه السلام بامر الله تعالى ذكره خرج الى الشعب حين خرج وباذنه غاب
ومتى امره بالظهور والخروج خرج وظهر لان النبي عليه السلام بقي في الشعب هذه
المدة حتى اوحى الله عز وجل اليه انه قد بعث ارضة على الصحيفة المكتوبة بين
قريش في هجران النبي صلى الله عليه وآله وجميع بني هاشم المختومة باربعين خاتما
المعلقة عند زمعة بن الاسود فاكلت ما كان فيها من قطيعة رحم — المعدلة
وتركت فيها من اسماء الله عز وجل فقام ابو طالب فدخل مكة فلما راته قريش — ما كان هنا
قدروا انه قد جاء بالسلم اليهم النبي صلى الله عليه وآله حتى يقتلوه او يرجعوه
عن نبوته فاستقبلوه وعظموه فلما جلس قال لهم يا معشر قريش ان ابن
اخي محمدا لم اجرب عليه كذبا قط وانه قد اخبرني ان ربه قد اوحى اليه انه
قد بعث على الصحيفة المكتوبة بينكم الارضة فاكلت ما كان فيها من قطيعة
رحم وتركت ما كان فيها من اسماء الله عز وجل فاخرجوا الصحيفة وفكوها
فوجدوها كما قال فاسلم بعض وبقي بعض على كفره ورجع النبي ص وبنو هاشم — فامن
الى مكة فكذا الامام عليه السلام اذا اذن الله له بالخروج خرج وشيء آخر هو
ان الله تعالى ذكره اقدر على اعدائه الكفار من الامام فلو ان قائلا قال لم
يمهل الله اعداءه ولا يبيدهم وهم يكفرون به ويشركون لكان جوابنا له
ان الله تعالى ذكره لا يخاف الفوت فيعاجلهم بالعقوبة ولا يسئل عما يفعل — وهم يسالون
ولا يقال له لم ولا كيف وهكذا اظهار الامام الى الله عز وجل الذي غيبه فمتى اراد
اذن فيه فظهر فقال الملحد لست اومن بامام لا اراه ولا تلزمني حجته
ما لم اره فقلت له يجب ان تقول انه لا يلزمك حجة الله تعالى ذكره لانك

لا تراه ولا تلزمك حجة الرسول عليه السلام لانك لم تره فقال للامير السعيد
ركن الدولة رضي الله عنه ايها الامير لقد وضعت كلامه غير موضعه
وتقولت عليه وهذا انقطاع منك واقرار بالعجز وهذا سبيل جميع المجادلين
لنا في امر صاحب زماننا عليه السلام ما ينطقون في دفع ذلك وجحوده الا
الا بالهذيان والوساوس والخرافات المموهة وذكر ابو سهل اسمعيل بن
علي النوبختي في اخر كتاب التنبيه وكثيرا ما يقول خصومنا لو كان ما تدعون
من النص حقا لادعاه علي عليه السلام بعد مضي النبي عليه السلام فيقال لهم
كيف يدعيه فيقيم نفسه مقام مدعي يحتاج الى شهود على صحة دعواه وهم لم
يقبلوا قول النبي عليه السلام فكيف يقبلون دعواه لنفسه وتخلفه عن بيعة
ابي بكر ودفنه فاطمة عليها السلام من غير ان يعرفهم جميعا خبرها حتى دفنها
سرا ادل دليل على انه لم يرض بما فعلوه فان قالوا فلم قبلها بعد عثمان قيل
لهم اعطوه بعض ما وجب لهم فقبله وكان في ذلك مثل النبي عليه السلام
حين قبل المنافقين والمؤلفة قلوبهم وربما قال خصومنا اذا اعضتهم الحجاج
ولزمتهم الحجة في انه لا بد من امام معصوم منصوص عليه عالم بالكتاب و
السنة مامون لا ينساهما ولا يغلط فيهما ولا يجوز مخالفته واجب الطاعة
بنص الاول عليه فمن هو هذا الامام سموه لنا ودلونا عليه فيقال لهم هذا
كلام في الاخبار وهو انتقال من الموضع الذي تكلمنا فيه لانا انما تكلمنا
فيما توجبه العقول اذا مضى النبي عليه السلام هل يجوز ان لا يستخلف وينص
على امام بالصفة التي ذكرناها فاذا ثبت ذلك بالادلة فعلينا وعليهم التفتيش
من عين الامام في كل عصر من قبل الاخبار ونقل الشيعة النص على علي
عليه السلام وهم الان من الكثرة واختلاف الاوطان والهمم على ما هم
عليه يوجب العلم والعمل وليس بازائهم فرقة تدعي النص لغير علي من النبي صلى

على

غير علي عليه السلام فان عارضونا بما يدعيه اصحاب زردشت وغيرهم من
المبطلين قيل لهم هذه المعارضة تلزمكم في ايات النبي صلى الله عليه واله
فاذا انفصلتم بشيء فهو فصلنا لان صورة الشيعة في هذا الوقت كصورة المسلمين
في الكثرة وانهم لا يتعارفون وان اسلافهم يجب ان يكونوا كذلك بل اخبار
الشيعة اوكد لانه ليس معهم دولة ولا سيف ولا رهبة ولا رغبة وانما تفتعل
الاخبار الكاذبة لرغبة او رهبة او حمل عليها بالدول وليس في اخبار الشيعة
شيء من ذلك واذا صح بنقل الشيعة النص من النبي عليه السلام على علي عليه
السلام صح بمثل ذلك نقلها النص من علي على الحسن ومن الحسن على الحسين
ثم على امام امام الى الحسن بن علي ثم على الغائب الامام بعده عليهم السلام لان رجال
ابيه الحسن عليه السلام الثقات كلهم قد شهد والده بالامامة وغاب عليه السلام
لان السلطان طلبه طلبا ظاهرا ووكل بمنازله وحرمه سنتين فلو قلت ان غيبة
الامام عليه السلام في هذا العصر من ادل دلالة على صحة الامامة قلت صدقا
لصدق الاخبار المتقدمة في ذكرها وشهرتها وقد ذكر بعض الشيعة ممن كان
في خدمة الحسن بن علي عليه السلام واحد ثقاته ان السبب بينه وبين ابن
الحسن بن علي عليه السلام متصل وكان يخرج من كتبه وامره ونهيه على يده الى شيعته
الى ان توفي واوصى الى رجل من الشيعة مستور فقام مقامه في هذا الامر وقد
سالونا في هذه الغيبة وقالوا اذا جاز ان يغيب الامام ثلثين سنة وما
اشبهها فما تنكرون من رفع عينه عن العالم فيقال لهم في ارتفاع عينه ارتفاع
الحجة من الارض وسقوط الشرايع اذ لم يكن لها من يحفظها واذا استتر الامام
للخوف على نفسه بامر الله عز وجل وكان له سبب معروف متصل به كانت
الحجة قائمة اذا كانت عينه موجودة في العالم وبابه وسببه معروفان
وانما عدم ارائه وامره ونهيه ظاهرا فليس في ذلك بطلان الحجة ولذلك

نظاير ما قد قام النبي عليه السلام في الشعب مدة طويلة وكان يدعو الناس في
اول امره سرا الى ان امن وصارت له فئة وهو في كل ذلك نبي مبعوث مرسل فلم يبطل
توقيه وتستره من بعض الناس بدعوته نبوته ولا ادحض ذلك حجته
ثم دخل عليه السلام الغار فاقام فيه لا يعرف احد موضعه ولم يبطل ذلك نبوته
ولو ارتفعت عينه لبطلت نبوته وكذلك الامام يجوز ان يحبسه السلطان
المدة الطويلة يمنع من لقائه حتى لا يفتي ولا يعلم ولا يبين والحجة قائمة ثابتة
واجبة وان لم يفت ولم يبين لانه موجود العين في العالم ثابت الذات
وان نبيا او اماما لم يبين ويعلم ويفتي لم يبطل نبوته ولا امامته ولا حجته
ولو ارتفعت ذاته لبطلت الحجة به وكذلك يجوز ان يستتر الامام المدة الطويلة
اذا خاف ولا يبطل حجة الله عز وجل فان قالوا فكيف يصنع من احتاج ان
يسأل عن مسالة قيل له كما كان يصنع وقت النبي عليه السلام في الغار من جاء اليه ليسأل — ليسأله
وليتعلم فان كان ذلك سايغا في الحكمة كان هذا مثله سايغا ومن اوضح الادلة — منه
على الامامة ان الله عز وجل جعل آية النبي عليه السلام انه اتى بقصص الانبياء
الماضين عليهم السلام وبكل علم من توراة وانجيل وزبور من غير ان يكون تعلم
الكتابة ظاهرا او لقي نصرانيا او يهوديا فكان ذلك اعظم آياته وقتل الحسين
بن علي عليه السلام وخلف علي بن الحسين عليه السلام متقارب السن كانت سنه
اقل من عشرين سنة ثم انقبض عن الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقاه الا خواص
اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج عنه من العلم الا يسير لصعوبة الزمان
وجور بني امية ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر عليه السلام لبقره العلم فاتى — ده لفقه
من علوم الدين والكتاب والسنة والسير والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن — والمغازي
محمد بن علي عليه السلام من بعده من ذلك بما كثر وظهر ولم يبق فن من فنون العلم الا — وانتشر
اتى فيه باشياء كثيرة وفسر القران والسنن ورويت عنه المغازي واخبار

الانبياء من غير ان يرى هو وابوه محمد بن علي وعلي بن الحسين عليهم السلام
عند احد من رواة حديث العامة او فقهائهم يتعلمون منهم شيئا وفي ذلك
ادل دليل على انهم انما اخذوا ذلك العلم عن النبي عليه السلام ثم عن علي عليه السلام
ثم عن واحد واحد من الائمة وكذلك جماعة الائمة عليهم السلام هذا سبيلهم — هذه سبيلهم
في العلم يسألون عن الحلال والحرام فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا
ذلك من احد من الناس فاي دليل ادل من هذا على امامتهم وان النبي عليه السلام
نصبهم وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبياء عليهم السلام قبله وهل راينا
في العادات من ظهر عنه مثل ما ظهر عن محمد بن علي وجعفر بن محمد من غير ان
يتعلموا ذلك من احد من الناس فان قال قائل لعلهم كانوا يتعلمون ذلك
سرا قيل لهم قد قال مثل ذلك الدهرية في النبي عليه السلام انه كان يتعلم الكتابة
ويقرأ الكتاب سرا وكيف يجوز ان يظن ذلك بمحمد بن علي وجعفر بن محمد — الكتب
عليهم السلام واكثرها اتوا به لا يعرف الا منهم ولا يسمع من غيرهم وقد سالونا
فقالوا ان ابن الحسن لم يظهر ظهورا تاما للخاصة والعامة فمن اين علمتم وجوده
في العالم او هل رايتموه او اخبرتكم جماعة تواترت اخبارها انها شاهدته
وعاينته فيقال لهم ان امر الدين كله بالاستدلال يعلم فنحن عرفنا الله
عز وجل بالادلة ولم نشاهده ولا اخبرنا عنه من شاهده وعرفنا النبي و
كونه في العالم بالاخبار وعرفنا نبوته وصدقه بالاستدلال وعرفنا انه
استخلف علي بن ابي طالب عليه السلام بالاستدلال وعرفنا ان النبي وساير
الائمة عليهم السلام بعده عالمون بالكتاب والسنة ولا يجوز عليهم في شيء
من ذلك الغلط ولا النسيان ولا تعمد الكذب بالاستدلال وكذلك عرفنا
ان الحسن بن علي عليه السلام امام مفروض الطاعة وعلمنا بالاخبار المتواترة
عن الائمة الصادقين عليهم السلام ان الامامة لا تكون بعد كونها في الحسن

والحسين الا فى ولد الامام ولا يكون فى اخ ولا قرابة فوجب من ذلك ان الامام

لا يمضى او يخلف من بعده اماما فلما صحت امامة الحسن عليه السلام وصحت وفاته

ثبت انه قد خلف من ولده اماما هذا وجه من الدلالة عليه ووجه اخر وهو ان

الحسن عليه السلام خلف جماعة من ثقاته ممن يروى عنه الحلال والحرام ويؤدى

كتب شيعته واموالهم ويخرجون الجوابات وكانوا بموضع من الستر والعدالة بتعديله

اياهم فى حياته فلما مضى اجمعوا جميعا على انه قد خلف ولدا هو الامام وامروا

الناس ان لا يسالوا عن اسمه وان يستروا ذلك من اعدائه وطلبه السلطان

اشد طلب ووكل بالدور والحبالى من جوارى الحسن ثم كانت كتب ابنه الخلف بعده

تخرج الى الشيعة بالامر والنهى على ايدى رجال ابيه الثقات اكثر من عشرين

سنة ثم انقطعت المكاتبة ومضى اكثر رجال الحسن عليه السلام الذين كانوا شهدوا له بامر الامام بعده وبقى منهم رجل واحد قد اجمعوا على عدالته وثقته فقد اجمعوا

اجمعوا فامر الناس بالكتمان وان لا يذيعوا شيئا من امر الامام وانقطعت

المكاتبة فصح لنا ثبات عين الامام بما ذكرت من ثبات الدليل وبما وصفت

من اصحاب الحسن عليه السلام ورجاله ونقلهم خبره وصحت غيبته بالاخبار المشهورة

فى غيبة القائم عليه السلام وان له غيبتين احدهما اشد من الاخرى وما ذهبنا

فى غيبة الامام فى هذا الوقت لا يشبه مذهب الممطورة فى موسى بن جعفر لان

موسى مات ظاهرا وراه الناس ميتا ودفن دفنا مكشوفا ومضى لموته اكثر

من مائة سنة وخمسين سنة لا يدعى احد انه يراه ولا يكاتبه ولا يراسله

ودعواهم انه حى فيه اكذاب الحواس التى شاهدته ميتا وقد قام بعده عدة

ائمة فاتوا من العلوم بمثل ما اتى به موسى عليه السلام وليس فى دعوانا غيبة

الامام اكذاب للحس ولا محال ولا دعوى تنكرها العقول ولا تخرج من

العادات وله الى هذا الوقت من يدعى من شيعته الثقات المستورين انه باب

اليه وسبب

يؤدى

يستروا

٤٤

اليه وسبب يؤدى عنه الى شيعته امره ونهيه ولم يطل المدة فى الغيبة طولا يخرج

من عادات من غاب فالتصديق بالاخبار يوجب اعتقاد امامة ابن الحسن عليه

السلام على ما شرحت وانه قد غاب كما جاءت الاخبار فى الغيبة فانها جاءت

مشهورة ومتواترة وكانت الشيعة تتوقعها وتترجاها كما نرجو من بعد هذا من

قيام القائم عليه السلام بالحق واظهار العدل ونسال الله توفيقا وسترا

جميلا برحمته وقال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن قبة الرازى فى بعض

كتاب الاشهاد لابى زيد العلوى قال صاحب الكتاب بعد اشياء كثيرة ذكرها

لا منازع فيها وقالت الزيدية والمؤتمة الحجة من فاطمة بقول الرسول المجمع

عليه فى حجة الوداع ويوم خرج للصلوة فى مرضه الذى توفى فيه ايها الناس

انى قد خلفت فيكم كتاب الله وعترتى الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على

الحوض الا وانكم لن تضلوا ما استمسكتم بهما ثم اكد صاحب هذا الكتاب هذا

الخبر وقال فيه قولا لا نخالفه فيه ثم قال بعد ذلك ان المؤتمة خالفت الا

الاجماع وادعت الامامة فى بطن من العترة ولم توجبها لساير العترة ثم لرجل

من ذلك البطن فى كل عصر فاقول وبالله الثقة ان فى قول النبى صلى الله عليه و

اله على ما يقول الامامية حجة واضحة وذلك ان النبى عليه السلام قال انى تارك

فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز وجل وعترتى اهل بيتى دل على ان

الحجة من بعده ليس من العجم ولا من ساير قبايل العرب بل من عترته من اهل بيته

ثم قرن قوله بما دل به على مراده فقال الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض

فاعلمنا ان الحجة من عترته لا يفارق الكتاب وانا متى تمسكنا بمن لا يفارق

الكتاب ممن فرض على الامة ان يتمسكوا به يجب فى العقول ان يكون عالما با

لكتاب مامونا عليه يعلم ناسخه من منسوخه وخاصه من عامه وحتمه من

ندبه ومحكمه من متشابهه ليضع كل شىء من ذلك من موضعه الذى وضعه الله

الشيعة

ولده

يتفرقا

لن يضل ومن لا يفارق الكتاب

[illegible]